الرجل النعجة

سيميائية الاستسلام وأزمة القوامة في الأسرة والمجتمع

بقلم

د. سعد جبر

✦المقدمة

الرجل النعجة: سيميائية الاستسلام وأزمة القوامة في الأسرة والمجتمع

يضحك بعض الناس حين يسمعون هذا العنوان الاستفزازي: ***الرجل النعجة*** . لكن خلف هذه الكلمة الساخرة تختبئ مأساة اجتماعية عميقة. لسنا بصدد تهكم على جنس الرجال، ولا استهزاء بمكانتهم، بل نحن أمام نقد صريح لبعض الصور المشوهة للرجل في عصرنا، ذلك الذي استبدل الشجاعة بالتردد، والقوة باللين المفرط، والقوامة بالخنوع.

كم من بيوتٍ اليوم تعيش مأساة *الرجل النعجة*:

- أبٌ حاضرٌ بجسده، غائبٌ بروحه وقراره.
- زوجٌ لا يجرؤ على قول كلمة الحق، فيترك البيت للرياح تعبث به.
- شابٌ يختبئ خلف القطيع، لا رأي له، لا موقف، يرضى أن يُساق حيث يُساق الآخرون.

لقد علمنا القرآن أن القوامة تكليف ومسؤولية، لا تسلطًا ولا تساهلًا. وهي **قيادة بالرحمة، ورعاية بالحزم، وموقف بالحق** .وحين يغيب هذا المعنى، يظهر نموذج "الرجل النعجة" الذي لا يصدع بكلمة، ولا يقف لموقف، بل يرضى بالدور الأدنى، تاركًا أسرته ومجتمعه ينهاران تحت ثقل العجز.

هذا الكتاب إذن ليس بحثًا للتندر، بل دعوة إلى مراجعة الذات:

- لنقد تصرفات بعض الرجال الذين فرّطوا في مسؤولياتهم.
- ولإحياء القوامة الصحيحة، التي هي حماية وتكليف قبل أن تكون امتيازًا وتشريفًا.
- وللتأكيد أن الأسرة والمجتمع لا ينهضان إلا برجل يتحمل المسؤولية، ويشارك في حركة الحياة، ويجرؤ على قول الحق مهما كانت النتيجة.

سنعرض في هذه الصفحات حكايات واقعية وقصصًا من الحياة اليومية، إلى جانب تحليلات اجتماعية ونفسية وتربوية، لنكشف ملامح "الرجل النعجة"، وجذور الظاهرة، وأثرها على الأسرة والمجتمع، ثم نسائل أنفسنا:

- هل هذه حالة فردية أم ظاهرة اجتماعية؟
- ما جذورها في التنشئة والإعلام والاقتصاد؟
- ما الأمراض التي يولّدها هذا النمط من الرجال؟
- وكيف يمكننا أن نواجهها، لنحمي الأسرة من الانهيار، والمجتمع من التفكك؟

إن هذا الكتاب محاولة لإطلاق جرس إنذار، ومشروع لإعادة الرجل إلى مكانه الطبيعي قائدًا بالعدل، صادقًا بالقول، جريئًا بالموقف، مسؤولًا أمام أسرته ومجتمعه وخالقه.

فأهلًا بك أيها القارئ العزيز في هذه الرحلة... رحلة كشف واستبصار، لا لجلد الذات، بل لبناء وعي جديد، يعيد التوازن للأسرة، والعافية للمجتمع.

المحتويات

المقدمة

- لماذا "الرجل النعجة"؟
- السخرية كمدخل للجدية.
- أزمة القوامة وأثرها على الأسرة والمجتمع.
- أهداف الكتاب ومنهجيته.

الباب الأول: الرمز والدلالة

الفصل الأول: سيميائية النعجة

- لماذا اخترنا "النعجة"؟
- قراءة رمزية في الصفات (القطيع – الخضوع – الضعف).
- مقارنة بين "الرجل النعجة" و"الرجل القوام."

الفصل الثاني: بين الحقيقة والمجاز

- الرجل النعجة: ظاهرة اجتماعية أم مجرد وصف لغوي؟
- من التسمية إلى التحليل النفسي والاجتماعي.

الباب الثاني: ملامح الرجل النعجة

الفصل الثالث: الصفات النفسية والسلوكية

- الجبن.
- التردد.
- الاتكالية.
- العيش وسط القطيع.

- الرضا السلبي بالأمر الواقع.

الفصل الرابع: صور واقعية من الحياة

- الزوج المستسلم.
- الأب الغائب.
- الموظف العاجز عن القرار.
- الشاب التابع بلا رأي.

قصص وحكايات مختصرة في كل جانب

الباب الثالث: الجذور والأسباب

الفصل الخامس: جذور التنشئة والتربية

- التربية الأسرية المفرطة في الحماية أو القسوة.
- غياب القدوة الذكورية.
- الخلل في أدوار الأب والأم.

الفصل السادس: الإعلام وصورة الرجل

- الرجل في الدراما والسينما.
- خطاب الإعلانات ومقاييس الرجولة.
- مواقع التواصل والتفاهة المؤثرة.

الفصل السابع: التحولات الاقتصادية والاجتماعية

- ضغوط البطالة والفقر.
- هجرة الأدوار بين الرجل والمرأة.
- المجتمع الاستهلاكي وتأثيره على الأدوار الأسرية.

الباب الرابع: القوامة بين النظرية والتطبيق

الفصل الثامن: مفهوم القوامة في النصوص الشرعية

- القوامة في القرآن الكريم.
- القوامة في السنة النبوية.
- توازن القوامة بين الرحمة والحزم.

الفصل التاسع: القوامة بين الفهم الصحيح والفهم المنقوص

- القوامة ليست تسلطًا.
- القوامة ليست استسلامًا.
- كيف اختلت الموازين في عصرنا؟

الباب الخامس: الآثار والأمراض الاجتماعية

الفصل العاشر: أثر الرجل النعجة على الأسرة

- ضعف القيادة.
- اضطراب التربية.
- انعكاس السلبية على الزوجة والأبناء.

الفصل الحادي عشر: أثر الرجل النعجة على المجتمع

- إنتاج جيل بلا مبادرة.
- تفشي ثقافة القطيع.
- غياب كلمة الحق والموقف الشجاع.

الباب السادس: العلاج والوقاية

الفصل الثاني عشر: هل يمكن علاج الرجل النعجة؟

- المعالجات النفسية.
- المعالجات التربوية.
- إعادة بناء الثقة وتحمل المسؤولية.

الفصل الثالث عشر: دور المؤسسات في المواجهة

- دور الأسرة.
- دور المدرسة.
- دور المسجد.
- دور الإعلام.
- دور المجتمع المدني.

الفصل الرابع عشر: الوقاية من جيل النعاج

- تنشئة الأبناء على الشجاعة والجرأة.
- تعليم قول الحق منذ الصغر.
- التربية على القيادة والمبادرة.
- نماذج تاريخية وقدوات ملهمة.

الخاتمة

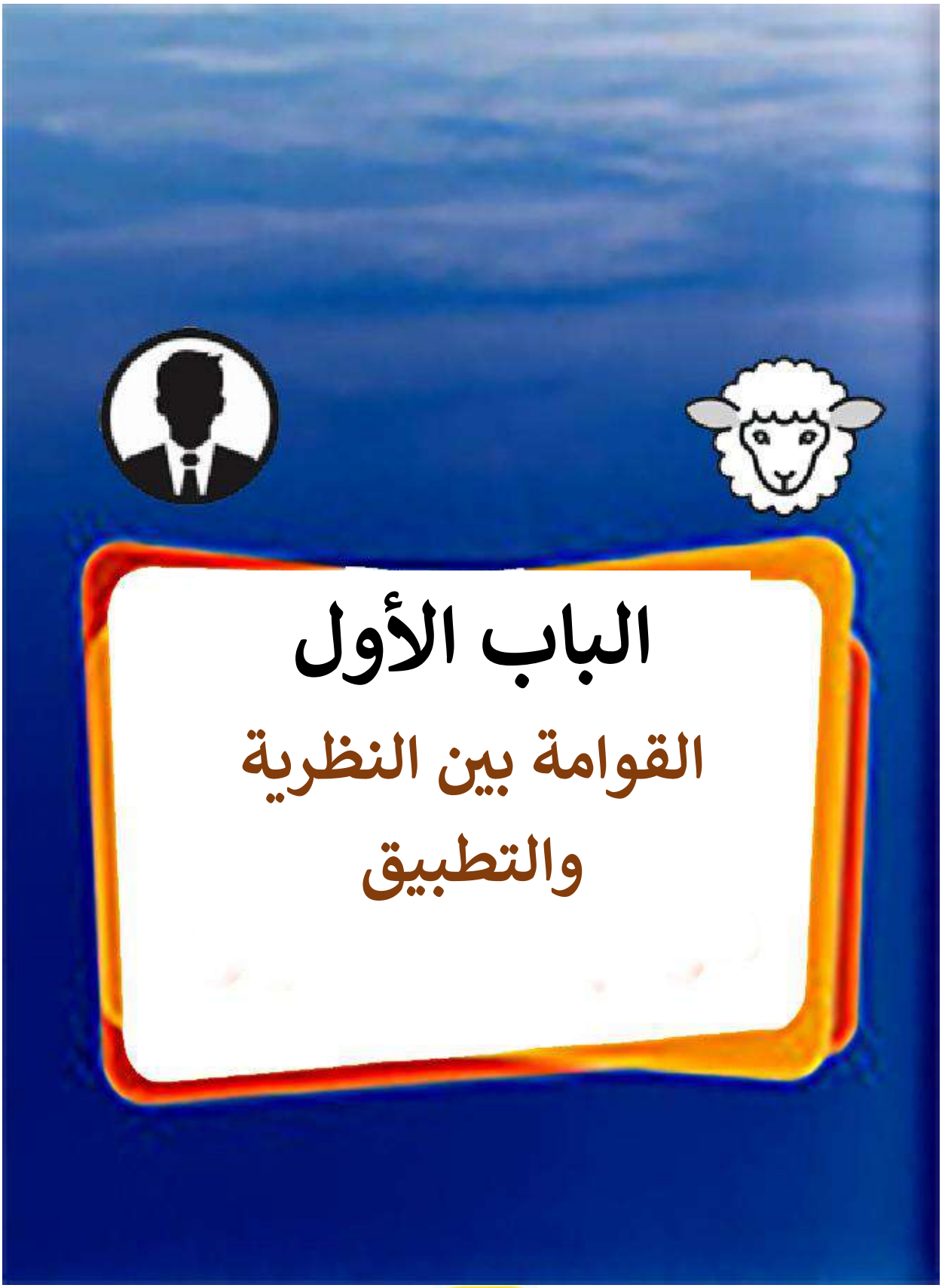

الباب الأول

القوامة بين النظرية والتطبيق

الفصل الأول: سيميائية النعجة

لماذا اخترنا "النعجة"؟

حين بحثنا عن صورة رمزية تعكس حالة من **الاستسلام والانسحاب والتبعية**، لم نجد أقوى من "النعجة". قد تبدو الكلمة صادمة أو مستفزة، لكنها بالضبط ما نحتاجه لنفض الغبار عن ظاهرة مستترة، وفتح الباب لنقاش جاد.

فالنعجة ليست رمزًا للضعف البيولوجي بقدر ما هي رمز لـ **الميل الدائم للحياة داخل القطيع، والرضا بالذوبان، والابتعاد عن المبادرة** .هي صورة تختزل جبنًا ناعمًا، وخوفًا مستمرًا، وتردّدًا يقتل القرار.

قد يعترض قارئ: لماذا لم تُستخدم رموز أخرى مثل "الحمامة" أو "الأرنب" أو حتى "الظل"؟ لكن الفارق أن هذه الرموز قد تحمل شيئًا من البراءة أو الجمال أو الخفة، بينما "النعجة" تبقى رمزًا للخنوع البارد الذي لا يحرّك ساكنًا.

وهنا جوهر الفكرة: لسنا نصف رجالًا حقيقيين بصفات البهائم، بل نكشف سلوكيات **بعض الرجال الذين تنازلوا عن قوامتهم ومسؤولياتهم** حتى صاروا أقرب في مواقفهم إلى "النعجة" بين القطيع.

قراءة رمزية في الصفات: (القطيع – الخضوع – الضعف)

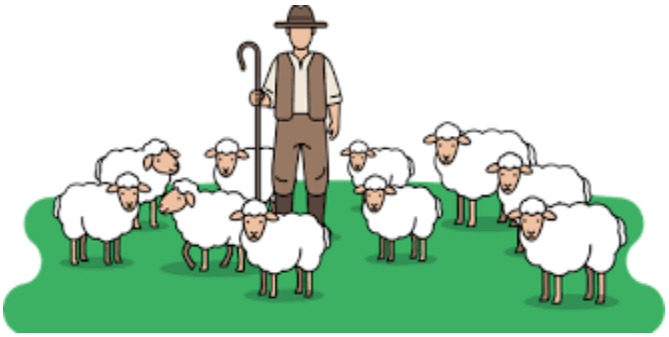

1.القطيع - النعجة لا تعرف الانفراد. سلامتها في ذوبانها وسط السرب. وحين يقفز القطيع، تقفز. وحين يهرب، تهرب وكذلك الرجل النعجة: لا يجرؤ على اتخاذ موقف مستقل، ولا يملك رأيًا صريحًا، ولا يقف وحده إذا تفرّق الناس .

قصة واقعية :في إحدى الأسر، كان الأب ينتظر حتى يسمع رأي الجميع: الزوجة، الأبناء، الجيران! فإذا اختلفوا تاه ولم يكون رأيا له قيمة، وفضّل أن يسير "حيث سار الجمع". والنتيجة: بيت بلا قائد، وتغير في الرأي من يوم لآخر وحياة مليئة بالمطبات والمعضلات .

2.الخضوع

النعجة تُقاد بالحبل ولا تفكر في الاتجاه وكذلك الرجل النعجة: يُقاد بالكلمة، بالضغط الاجتماعي، أو حتى بابتسامة ساخرة تُسقطه في التبعية.

مثال اجتماعي :في بيئة العمل، كم من موظف يُسلّم عقله لزميل "أكثر جرأة"، فيصبح تابعًا بلا وعي، يوقّع القرارات ولا يشارك في صنعها.

3.الضعف

النعجة تُعرف برقتها وعجزها عن الدفاع عن نفسها. والرجل النعجة يلبس ثوب "اللطف الزائد"، حتى في مواضع الحزم، فيصبح ضعيفًا أمام أبنائه، خافت الصوت في بيته، متنازلًا عن كل موقف يحتاج إلى قوة.

مقارنة بين "الرجل النعجة" و"الرجل القوام"

- **الرجل النعجة:** يستسلم – يتردد – يتوارى – يسير في القطيع .
- **الرجل القوام:** يبادر – يحسم – يتحمل المسؤولية – يقود .

الفرق بينهما ليس في الصوت العالي أو القوة البدنية، بل في **الموقف والقدرة على اتخاذ القرار وتحمل تبعاته** .

قصة من السيرة: غزوة حنين نموذج عملي لقوة الثبات القيادي في أحلك الظروف؛ إذ ثبت النبي ﷺ حين اضطرب الناس، فكان ثباته سببًا في عودة الصف وانتصار الحق وقد بدأت الجولة الختامية التي توجت بالنصر كانت بمبادرة شخصية من رأي نبوي حصيف تجمع معه الثابتين من الصحابة ثم كان النصر .

وبدون مقارنة طبعا فإن على العكس من ذلك الرجل النعجة، حتى لو حمل عضلات مفتولة، يبقى عاجزًا عن قول "لا" في موضع يجب أن تُقال فيه كما لا يمكنه أن يقول أيضا .

خلاصة الفصل

إن اختيارنا لرمز "النعجة" ليس تهكّمًا لغويًا، بل مفتاحًا لقراءة اجتماعية ونفسية عميقة. فالنعجة، في رمزيتها، تجمع عناصر:

- الذوبان في القطيع.
- الاستسلام أمام القيادة.
- الضعف أمام المواقف.

ومن هنا يبدأ مشروعنا :**نقد "الرجل النعجة" لإعادة الاعتبار إلى مفهوم القوامة والمسؤولية والرجولة الحقة.**

الفصل الثاني: بين الحقيقة والمجاز

الرجل لاهرة اجتماعية أم مجرد وصف لغوي؟

قد يتساءل القارئ: هل نحن أمام **مجرد استعارة ساخرة** اخترناها لإثارة الجدل، أم أننا نرصد **ظاهرة اجتماعية حقيقية** تستحق الدراسة والتحليل؟

في الواقع، اللغة ليست بريئة. كل لفظ يحمل وراءه تجربة إنسانية، وكل وصف شعبي وُلد من رحم معاناة أو ملاحظة عميقة. حين يطلق الناس على شخص "نعجة"، فهم لا يقصدون نعومة الفراء ولا هدوء الطبيعة، بل يقصدون **ذلك الرجل الذي يتنازل عن رجولته ودوره القيادي، ليعيش مستسلمًا خاضعًا، بلا مبادرة ولا موقف.**

قصة من الحياة: في أحد الأحياء الشعبية، اشتهر رجل بأنه "لا كلمة له بالبيت". كل القرارات في بيته تأخذها زوجته، حتى مواعيد زيارات أهله تحددها هي. ذات مرة، سُئل عن سبب صمته فقال" :*وما يضرني؟ هي تفهم أكثر"*، فابتسم الجيران ساخرين: وقال بعضهم بالنص "هذا رجل نعجة". لم يأتِ الوصف من فراغ، بل من **صورة متكررة تتجاوز فردًا واحدًا لتصير حالة جماعية** .

إذن، لسنا أمام لفظ عابر أو مزحة لغوية، بل أمام **مرآة مجازية لحقيقة اجتماعية.**

من التسمية إلى التحليل النفسي والاجتماعي

إذا تجاوزنا حدود الكلمة، سندخل في أعمق مما تعنيه :**البنية النفسية للرجل النعجة.**

1. **نفسيًا:**
   - يعيش الرجل النعجة في حالة خوف داخلي مستمر من المواجهة.
   - يبحث دائمًا عن ظهر يحتمي به: زوجة، صديق، جماعة، مؤسسة.
   - يتجنب القرارات لأنها تُحمّله مسؤولية، وهو يفرّ من المسؤولية كما يفرّ الطفل من العقاب.

مثال :طالب جامعي يرفض أن يكون قائد مجموعة بحث، ليس لأنه ضعيف في العلم، بل لأنه لا يريد أن يتحمل تبعات أي خطأ.

2. **اجتماعيًا:**

- يتحول الرجل النعجة إلى عنصر غير فاعل في الأسرة والمجتمع.
- في الأسرة: يورث أبناءه السلبية ويجعلهم يبحثون دائمًا عن "قائد خارجي."
- في المجتمع: يغذي ثقافة القطيع، حيث لا يُنتج قادة ولا أصحاب مواقف، بل تابعين سلبيين.

حكاية *:*في مؤسسة كبيرة، اجتمع الموظفون لمناقشة قرار مصيري. وقف أحد الموظفين مترددًا وقال : " *لا داعي لفتح باب* الاقتراحات، رأي المدير مناسب وهذا يكفي، لماذا نتعب أنفسنا في النقاشات بكفينا رأي المدير " هذه الجملة وحدها كانت كافية لإسقاط النقاش كله. هذا هو "الرجل النعجة" في صورته المؤسساتية.

3. **قيمياً:**

- النصوص الشرعية حذرت من الضعف في مواضع الحق" *:لا يمنعنّ أحدكم هيبة الناس أن يقول بحق إذا علمه."*
- الرجولة الحقة لا تعني العنف ولا الصوت المرتفع، بل **القدرة على اتخاذ الموقف وتحمل تبعاته**.
- أما الرجل النعجة، فهو **مجازٌ جسّد غياب هذه القيمة**.

خلاصة الفصل

بين الحقيقة والمجاز، تتضح الرؤية: "الرجل النعجة" ليس مجرد نكتة لغوية، ولا شتيمة عابرة، بل **ظاهرة لها جذور نفسية واجتماعية وثقافية**. واللغة هنا تكشف أكثر مما تخفي:

- حقيقة في الميدان الاجتماعي .
- مجاز في التعبير الأدبي.
- دلالة عميقة في التحليل القيمي.

بهذا نفهم أن المجاز قد يتحول إلى **مصطلح بحثي** حين نُنزله على الواقع ونكشف جذوره وآثاره. وهذا ما سنفعله في الفصول القادمة، حيث ننتقل من الوصف إلى تفكيك الصفات، ومن السخرية إلى التحليل، ومن التشخيص إلى العلاج.

الباب الثاني

ملامح الرجل النّعجة

الفصل الثالث: الصفات النفسية والسلوكية

مدخل .. إذا أردنا أن نفهم شخصية "الرجل النعجة" فلا بد أن نقف عند أبرز ملامحه النفسية والسلوكية، فهي التي تُترجم الاستسلام من مجرد حالة شعورية داخلية إلى ممارسات يومية تُضعف دوره وتُرهق أسرته ومجتمعه. ولعل أخطر ما في هذه الصفات أنها لا تظهر دفعة واحدة، بل تتسلل تدريجياً إلى شخصية الرجل حتى تُصبح جزءًا من تكوينه، فيستأنس بها وكأنها قدر محتوم.

1.الجُبن: الخوف من المواجهة

يُحكى أن أحد الآباء في حيٍّ شعبي ظل سنواتٍ يسمع جاره يسيء إلى أسرته، ويستغل طيبة قلبه، حتى بات أولاده يسألونه" *:أبي، لماذا لا تدافع عنّا؟*"، فكان جوابه دائماً" *:السكوت سلامة*." إن هذا المشهد ليس غريباً في مجتمعاتنا، إذ نرى رجالاً يرضون بالمهانة بدعوى الحكمة أو الحلم، بينما حقيقتها جُبن مقيت ينسف هيبة الرجل. الفرق شاسع بين الحلم الذي يضبط الانفعال، وبين الجبن الذي يُعطّل الحق ويُشجّع الظلم.

2.التردّد: قتل القرارات في مهدها

"دعني أفكر... لست متأكداً بعد... ربما غداً..."؛ عبارات تتكرر على لسان الرجل النعجة، حتى تفقد الأسرة بوصلتها التردد لا يعني التريث المحمود، بل يعني الهروب المستمر من القرار. إنه كالطائرة التي تدور فوق المطار بلا هبوط ولا إقلاع، فتستهلك وقودها بلا طائل. وفي الأسرة، يجعل التردد الزوجة في موقع القيادة، والأبناء بلا سند، والمجتمع يزخر بأسر مهزوزة بلا رجال مبادرين.

3.الاتكالية: الركون إلى الآخرين

الرجل النعجة يعيش على قاعدة" *:غيري يفعل... وأنا أنتظر*."تجده يعتمد على زوجته في كل شؤون البيت، وعلى أسرته في النفقة، وعلى الدولة في كل صغيرة وكبيرة، حتى يغدو عبئاً لا عوناً. وقد حكى أحد التربويين قصة شابٍ في العشرينات، يجلس في المقهى من الصباح إلى المساء، بينما والدته تعمل خادمة لتعيل البيت، وهو يردد" *:الرزق على الله*."نسي أن التوكل لا يعني التواكل، وأن الرجولة قِوامها العطاء لا الاستنزاف.

4.العيش وسط القطيع: غياب التميز

من صفات النعجة أن تسير حيث سار القطيع، بلا تفكير ولا قرار. وهكذا الرجل الذي يذوب في المجتمع دون شخصية أو موقف. لا يجرؤ على أن يقول "لا" حين يرى الخطأ، بل يرضى أن يكون نسخة مكررة من محيطه. وهنا نفهم لماذا قال النبي ﷺ» *:لا يكن أحدكم إمّعة، يقول: إن أحسن الناس أحسنت، وإن أساؤوا أسأت*.«فالإمعية هي أخطر صور الذوبان في القطيع.

5.الرضا السلبي بالأمر الواقع

قد يكون الرضا في ذاته قيمة إيمانية رفيعة، لكن حين ينقلب إلى استسلام للظلم والفساد والعجز، يصبح آفة. الرجل النعجة يبرّر ضعفه بعبارات مثل" :*ما بإليد حيلة" ... "هكذا نحن منذ زمن" ... "لن يتغير شيء."* إنه ينسى أن التغيير يبدأ من موقف فرد، وأن التاريخ حافل برجال غيّروا مسار الأمم لأنهم رفضوا القبول بالواقع المرير.

6.صفات أخرى تتولد من الاستسلام

- **ضعف المبادرة**: لا يبدأ عملاً جديداً إلا إذا دُفع دفعاً.
- **التهرب من المسؤولية**: إذا أخطأ، سارع لاتهام الظروف أو الآخرين.
- **العيش في دور الضحية**: يتفنن في سرد المظالم ليبرر عجزه.

خلاصة الفصل

إن الصفات النفسية والسلوكية للرجل النعجة ليست مجرد عيوب شخصية، بل هي **ثقافة استسلامية** متوارثة أحياناً ومُغذّاة اجتماعياً. وهي في جوهرها نقيض للقوامة التي جعلها الله تكليفاً للرجل بالمسؤولية والرعاية والقيادة. وبينما يختبئ الرجل النعجة وراء شعارات زائفة كالتسامح أو الصبر أو الواقعية، يبقى جوهر مشكلته هو **الهروب من الرجولة الفاعلة**.

الفصل الرابع: صور واقعية من الحياة

حين نتحدث عن "الرجل النعجة" فقد يظنه البعض مجرد وصف لغوي أو سخرية بلاغية، لكن الواقع مليء بصور حية تجسد هذه الظاهرة، وتكشف آثارها في الأسرة والمجتمع والعمل. نعرض هنا بعض النماذج الواقعية التي نراها ونسمعها يومياً.

1.الزوج المستسلم: صورة متعددة الأبعاد

أ. الاستسلام في تربية الأبناء

لنشاهد هذه الصورة المختصرة: في إحدى أسر كثيرة، يلاحظ الجيران أن أبناء "أحدهم" يتلفظون بألفاظ بذيئة، ويتصرفون بفظاظة في الشارع. وعندما ينصح أحدهم الأب يقول: *"كلموا أمهم"*.

التحليل:

- الأب المستسلم يترك التربية بالكامل للأم، ولو أخطأت أو قصرت، لا يعلق.
- ينشأ الأبناء بلا ميزان، ولا يعرفون سلطة الأب أو هيبته.
- يفقد الرجل دوره الأساسي في التقويم والاحتواء والقدوة.

ب. الاستسلام في التعامل مع الأهل والزيارات

مشهد من قصة : تقول "منى" :"*زوجي لا يزور أهله إلا إذا دعوته أنا، ولا يرد على اتصالات إخوته إلا حين ألحّ عليه. وإذا غضبت من إحدى قريباته، قطع علاقته بها بلا نقاش، وكأنه لا يملك قرارًا مستقلًا مع أنهم أهله !!*".

التحليل :

- الزوج المستسلم يجعل علاقاته العائلية مرهونة بمزاج زوجته.
- يقطع الأرحام أو يصلها بإشارة منها.
- تتحول الزوجة إلى "صاحبة القرار الاجتماعي"، بينما الرجل مجرد تابع.

ج. الاستسلام في مسألة الاحتشام والدين

مشهد مكرر : في بيت آخر، لاحظ الجميع أن الزوجة تخرج بلا حجاب شرعي، بل أحيانًا بلباس ملفت. سأل أحد الأقارب الزوج" :*لماذا لا تنصحها أو توجهها؟* "فأجاب: "*هي حرة، لا أريد أن أفتعل مشاكل معها* ".

التحليل:

- هذا الصمت جريمة مضاعفة، لأنه استسلام أمام ما يخالف أوامر الله.
- الزوج فقد هويته القيادية، فلم يعد مصلحًا ولا مرشدًا.
- النتيجة: أبناء يرون الدين أمرًا ثانويًا بلا قدوة ولا ضبط.

د. الاستسلام في القضايا المبدئية والقيمية

قصة مختصرة : في مناسبة اجتماعية، تجاوزت الزوجة حدود الأدب مع أهل الزوج، فرفعت صوتها على والدته. وكان الجميع ينتظرون ردة فعل الزوج، لا يهمهم ما فعلته الزوجة – ربما كانوا قد تعودوا على ذلك منها – ولكن همهم كان ردة الفعل القوية من الرجل، أما الزوج فجلس صامتًا، يطأطئ رأسه كأنه غير موجود. بعد الحادثة، قالت له إحدى أخواته والتي كانت حاضرة للمشهد كله " :*سكوتك أشد على نفسياتنا من كلامها*".

التحليل:

- الاستسلام هنا ليس "تسامحًا" بل "تخليًا عن المسؤولية."
- الصمت عن الخطأ العائلي يغرس الشروخ في الأسرة.
- تتحول شخصية الرجل إلى ظلّ باهت، لا يُحسب له وزن.

هـ. الاستسلام العام: لا هوية ولا إرادة

مشهد ساخر: تروي إحداهن" *لو سألت زوجي: إلى أين نسافر؟ يقول: كما تريدين. ماذا نأكل؟ كما ترغبين. كيف نحل هذا الإشكال؟ كما تشائين. أصبحت حياتنا بلا رجل، وكأنني أنا الزوج وهو مجرد ضيف دائم*".

التحليل:

- هذا الاستسلام يمحو ملامح الرجولة.
- المرأة نفسها، مع مرور الوقت، تفقد احترامها لزوجها.
- الأبناء يرون والدهم بلا أثر، فيتخذون "نماذج أخرى" للقدوة خارج البيت.

خلاصة موسعة : الزوج المستسلم ليس فقط من يترك القرارات المالية، بل هو:

1. مستسلم في **التربية** :يترك أبناءه بلا تقويم.
2. مستسلم في **العلاقات الاجتماعية** :يسير وفق مزاج زوجته.
3. مستسلم في **الاحتشام والدين** :يسكت عن الباطل.
4. مستسلم في **الأزمات الأسرية** :يتجنب المواجهة ولو على حساب الكرامة.
5. مستسلم في **حياته اليومية** :بلا هوية ولا بصمة ولا قرار.

2.الأب الغائب

أ. غيابه عن التربية

قصة قصيرة مريرة : يحكي "أحمد" :"*لم أرَ والدي إلا قليلًا، كان يخرج قبل أن أستيقظ ويعود بعد أن أنام. لم يحدثني يومًا عن الصواب والخطأ. كبرتُ وأنا أتعلم من الشارع ومن أصدقائي أكثر مما تعلمت منه*".

التحليل:

- الأب الغائب يحرم أبناءه من المرافقة والتوجيه.
- يخلق فراغًا تربويًا تملؤه الشاشات والأصدقاء والمجتمع.
- يظن أنه "يوفر المال"، لكنه في الحقيقة يهدم البيت من الداخل.

ب. غيابه عن المشاعر

في حوار مع فتاة بإحدى برامج القنوات الفضائية بعد اتهامها في قضية أخلاقية قالت الفتاة" :*أبي لم يقل لي يومًا: أنا فخور بكِ. لم أشعر أنه قريب، لذلك كنت أبحث عن كلمات الثناء من أي شخص آخر، ونحن لا نبرر أفعالها ولكن ننظر للسبب كي نتلافاه ونصحح مكانة الأب الحقيقية* "

التحليل:

- الغياب العاطفي قد يكون أقسى من الغياب الجسدي.
- يترك جروحًا نفسية في الأبناء، خاصة البنات اللواتي يحتجن حنان الأب.
- ينتج شبابًا جافين أو بنات يبحثن عن الحنان في الطرق الخاطئة.

ج. غيابه عن المواقف الحاسمة

مشهد مكرر بين المدرسة والبيت: عندما وقعت مشكلة كبيرة بين الابن وأحد زملائه بالمدرسة، انتظرت الأم تدخّل الأب، لكنه قال" :*دبروا الأمر أنتم، أنا لا أحب التدخل في المشاكل*".

التحليل:

- الغياب في لحظات الأزمات يسقط هيبة الأب.
- يزرع في الأبناء شعورًا بالخذلان وفقدان السند.
- يجعل الأم في موقع القيادة القسرية، بينما يفقد الرجل احترام الأسرة.

الخلاصة:
الأب الغائب ليس مجرد مسافر أو منشغل بالعمل، بل هو رجل "انسحب من دوره التربوي والعاطفي والقيمي"، تاركًا أسرته تتخبط بلا توجيه ولا قيادة .

3.الموظف العاجز عن القرار

أ. التردد في المواقف

من القصص المكررة بالاجتماعات: في أحد الاجتماعات، طُلب من "سامي" أن يحسم اختيار جزئي في خطة العمل، فقال" :*لننتظر حتى نرى ماذا يقول المدير* ".مرّت الأسابيع وضاعت الفرصة.

التحليل:

- الموظف العاجز لا يملك الجرأة لتحمل المسؤولية.
- يختبئ خلف الآخرين ليبرر فشله.
- يصبح عنصر تعطيل لا عنصر إنجاز.

ب. التهرب من المسؤولية

وهذا تصريح من أحد أعضاء فريق العمل بمؤسسة كبرى يقول: " *إذا وقع خطأ في القسم، أول من يختفي هو فلان. لا يعترف أبدًا ولا يدافع عن الفريق*".

التحليل:

- هذه العقلية تولّد بيئة عمل مريضة.
- يقتل روح المبادرة في الفريق.
- يشيع ثقافة "السلامة الفردية ولو على حساب المصلحة العامة."

ج. فقدان روح القيادة

ومما سمعنا من القصص تصريح إحدى الموظفات قالت إحدى الموظفات قالت" :*مديرنا لا يتخذ قرارًا إلا بعد أن يستشير عشرة أشخاص، ثم يغيّر رأيه بسهولة إذا ضغط عليه أحد".*

التحليل:

- هذا النموذج هو صورة "الرجل النعجة" في بيئة العمل.
- يسقط هيبة القيادة ويضعف ثقة الموظفين بالمؤسسة.

الخلاصة:

الموظف العاجز عن القرار لا يضر نفسه فقط، بل يضر مؤسسته، ويشيع ثقافة التبعية والجمود داخل المجتمع المهني.

4.الشاب التابع بلا رأي

أ. التبعية للأصدقاء

يقول أحدهم عن نفسه : " أنا لا أختار شيئًا، دائمًا أسير مع أصحابي. إذا قرروا السهر، سهرت. إذا قرروا التدخين، دخنت. إذا قرروا غير ذلك، فعلت مثلهم".

التحليل:

- غياب الرأي الشخصي يفتح الباب للانحراف.
- يربي شخصية ضعيفة تذوب في الآخرين.
- يتحول الشاب إلى نسخة مكررة بلا بصمة .

ب. التبعية للأفكار

كم رأينا في الجامعة، ذلك النموذج من الطلاب الذي يغير مواقفه الفكرية كل شهر: مرة مع التيار اليساري، ومرة مع الملتزمين، ثم مع التيار الليبرالي، بلا قناعة ولا فهم ، يرفض مرة ويوافق مرة وهو ريشة في مهب الريح ولذلك لا وزن له ولا قيمة ولا يهتم برأيه بل بوجوده أحد .

التحليل:

- غياب البوصلة الداخلية يجعل الشاب تابعًا لكل موجة.
- يشيع الفوضى الفكرية ويضعف قيمة الموقف المبدئي.

ج. التبعية للأسرة بشكل مرضي " بفتح الميم"

لابد أننا قابلنا في يومياتنا العادية شابا في الثلاثين من عمره، ما زال لا يتخذ أي قرار إلا بعد أن يسأل أمه وأبيه في كل صغيرة وكبيرة: ماذا يلبس، أين يذهب، ماذا يعمل، بل في أقل وأكثر من ذلك ، هل تساءلنا عن سبب ذلك ؟ وهل رأينا نتائجه ؟

التحليل:

- الاعتماد الزائد يلغي النضج والاستقلالية.
- يحرم المجتمع من طاقات شبابية قادرة على البناء.

الخلاصة:

الشاب التابع بلا رأي هو مشروع "رجل نعجة" في المستقبل: يعيش دائمًا في ظل الآخرين، ولا يعرف قيمة الاستقلال والشجاعة وقيمة وطعم اتخاذ القرار.

الباب الثاني في سطور:

من خلال هذه الصور الأربع (الزوج المستسلم – الأب الغائب – الموظف العاجز – الشاب التابع) يتضح أن **الرجل النعجة ليس شخصًا واحدًا**، بل هو ظاهرة تتلون بأشكال مختلفة في البيت والعمل والمجتمع. لكن المشترك بينهم جميعًا هو:

- غياب الشجاعة / فقدان القرار /العيش بلا هوية أو قيادة.

إنها صور متكررة، نراها يومياً، وتستدعي وقفة حازمة لإعادة الاعتبار لمعنى الرجولة، وإحياء مفهوم القوامة كما أراده الله: مسؤولية وقيادة ورعاية، لا استسلاماً ولا تبعية.

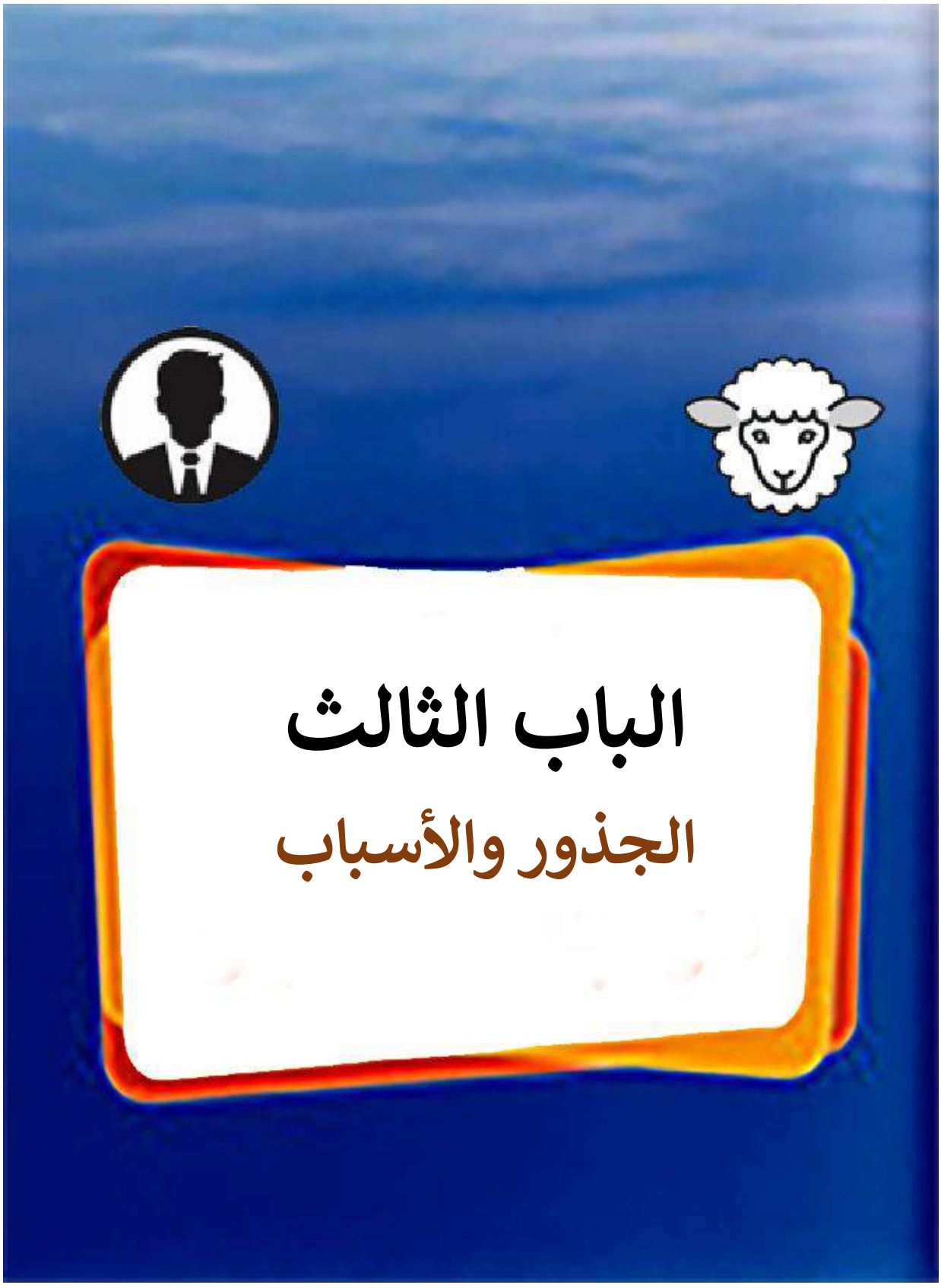

الباب الثالث

الجذور والأسباب

مقدمة الباب

كلّ ظاهرة اجتماعية لا تنشأ في فراغ، ولا يمكن فهمها بمجرد وصف مظاهرها الخارجية. فالرجل النعجة – بضعفه واستسلامه وانسحابه من مسؤولياته – ليس صدفة ولا وليد لحظة عابرة؛ بل هو نتاج جذور تمتد عميقًا في التربية والإعلام والتحولات الاجتماعية والاقتصادية.

إذا أردنا أن نعالج، فلا بد أن نفهم **لماذا** صار بعض الرجال كذلك. لماذا خرج من بيوتنا رجال بلا قرار؟ ولماذا امتلأت مؤسساتنا بموظفين عاجزين عن المبادرة؟ ولماذا نجد شبابًا يسيرون خلف الموجة دون رأي أو هوية؟

مشهد من الطفولة

طفل صغير يبكي، فتجري أمه لتلبي كل مطالبه قبل أن يتعلم الصبر أو المحاولة. يكبر هذا الطفل ليجد نفسه محاطًا بالحماية المفرطة، بلا مسؤولية ولا تجربة مواجهة.

وعلى الجانب الآخر، طفل آخر يعاني من قسوة زائدة، يسمع دائمًا" *أنت لا تفهم... اسكت "!*فينشأ ضعيف الثقة بنفسه، خائفًا من اتخاذ القرار.

كلاهما – وإن اختلفت البداية – قد ينتهي إلى "رجل نعجة" في المستقبل.

مشهد من الشاشة

جلس شاب أمام التلفاز، فتلقّفته المسلسلات التي تُظهر الرجل إما طاغية مسيطرًا بظلم، أو ساذجًا ضعيفًا تسوقه المرأة كيف تشاء. ثم جاءت الإعلانات لتربطه بالرجولة المزيفة: عضلات، سيارة، زجاجة عطر... بينما غابت معاني الرجولة الحقيقية من تضحية وقيادة ومسؤولية.

مشهد من الواقع الاقتصادي

شاب آخر حلم بالزواج والاستقرار، لكن البطالة حاصرته، والفقر قيد خطواته. وجد أن أدوار البيت تغيّرت: المرأة تعمل وتكدّ، والرجل أُقصي أو انكفأ. ومع زحف ثقافة الاستهلاك، صار التباهي بالمظاهر يغطي على فراغ القيم.

إذن نحن أمام **ثلاثة جذور كبرى** تتشابك خيوطها:

1. **التنشئة والتربية** :كيف نصنع في بيوتنا رجالًا أو نعاجًا؟
2. **الإعلام وصورة الرجل** :كيف ساهمت الشاشات والدعاية في تشويه الرجولة؟
3. **التحولات الاقتصادية والاجتماعية** :كيف أعادت الأزمات صياغة الأدوار والوظائف داخل الأسرة والمجتمع؟

بهذا الباب، سنغوص في هذه الجذور، لنفهم كيف صُنع "الرجل النعجة"، حتى نتمكن لاحقًا من رسم طريق العلاج والوقاية .

الفصل الخامس: جذور التنشئة والتربية

1.التربية الأسرية المفرطة في الحماية أو القسوة

- **مشهدان :**

طفل نشأ في بيتٍ لا يُسمح له أن يخطو خطوة دون إذن، تُغلق أمامه الأبواب خشية أن يتأذى، تُختار له ملابسه وأصدقاؤه وحتى كلماته. حين كبر صار شابًا عاجزًا عن اتخاذ قرارٍ بسيط: أي تخصص جامعي يختار، أو حتى ماذا يطلب في مطعم

وعلى الطرف المقابل، شاب آخر تربى على القسوة: لا يسمع من أبيه إلا كلمة "اسكت" و"أنت فاشل"، فصار لا يرى نفسه إلا من خلال نظرة الآخرين.

- **التحليل:**

التربية المفرطة في الحماية تُنتج رجلاً هشًّا، لا يعرف المغامرة ولا يتحمل مسؤولية قراراته، أما القسوة المفرطة فتصنع رجلاً منطويًا أو ناقمًا، يهرب من مواجهة الحياة، ويستسلم لأول سلطة يواجهها. كلا النمطين يزرعان في الجذور بذور *الرجل النعجة*.

- **القيم:**

التوازن في التربية قيمة قرآنية: ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾. فلا إفراط ولا تفريط، بل إعداد رجل يتحمل المسؤولية دون خوف، ويملك قلبًا رحيماً دون ضعف.

2.غياب القدوة الذكورية

- **قصة قصيرة:**

طفل نشأ وأبوه غائب جسدياً بالهجرة أو الانشغال الدائم، أو غائب وجدانياً بالانعزال عن أسرته. كان يراه فقط وهو عابس أو صامت. لم يتعلم منه كيف يتحدث، كيف يحاور، كيف يقف في مواقف الحياة. فنشأ يبحث عن قدوة بديلة: في صديقٍ أكبر سنًّا، أو ممثل في مسلسل، أو حتى شخصية في لعبة إلكترونية.

- **التحليل:**

غياب القدوة الذكورية يترك فراغًا في البناء النفسي للطفل الذكر. فهو لا يجد نموذجًا يُسقط عليه صورة "الرجولة المتوازنة"، فينمو جسدًا بلا روح قيادية، ويستسلم لمعايير خارجية مُشوَّهة للرجولة.

- **القيم:**

الرسول ﷺ كان القدوة الأولى لأمته، وكان كل طفل يرى فيه نموذجًا حيًّا، فالنموذج ليس كلمات بل سلوكيات تتكرر أمام الأبناء.

3.الخلل في أدوار الأب والأم

- **قصة مشهدية:**

في بيتٍ ما، الأم هي التي تتخذ القرارات كلها: من الإنفاق إلى اختيار المدرسة، والأب مجرد "مموّل صامت". وفي بيت آخر، الأب متسلّط لا يعطي للأم رأيًا ولا اعتبارًا، حتى في أدق تفاصيل الأبناء. في النتيجة، يكبر الابن إما تابعًا لسلطة النساء بشكلٍ أعمى، أو متعصبًا ضدهن ليُثبت رجولته.

- **التحليل:**

الأسرة هي المدرسة الأولى للأدوار الاجتماعية. فإذا اختلت أدوار الأب والأم، ضاع معيار الرجولة عند الابن. فيتربى إما على **التبعية المفرطة** أو على **القسوة المنفصلة عن الرحمة**.

- **القيم:**

الإسلام رسم صورة متوازنة: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ أي قيادة مسؤولة، مقرونة بالعدل والرحمة. والأم مربية وحاضنة وصانعة أجيال، لا منافسة بينهما بل تكامل في البناء.

خلاصة وتمهيد

يتضح من كل ما سبق أن جذور *الرجل النعجة* ليست وليدة اللحظة، بل هي حصاد سنوات من التنشئة المختلة: حماية مفرطة أو قسوة جارحة، قدوة ذكورية غائبة أو أدوار أسرية مضطربة. في هذا الفراغ التربوي يتشكل رجل هشّ، يتنازل عن قراره، ويبحث دائمًا عمن يوجهه، فلا يقود نفسه ولا غيره.

لكن التربية ليست وحدها المسؤولة؛ فالطفل الذي يفتقد القدوة في بيته سرعان ما يبحث عنها في الخارج، وهناك يجد الإعلام حاضرًا بقوة: دراما وسينما تُقدّم صورة هزيلة أو مشوّهة للرجولة، إعلانات تربط الرجولة بالمظهر لا بالموقف، ومنصات تواصل تُضخّ فيها التفاهة والسطحية كأنها معيار للرجل العصري.

وهكذا ينتقل بنا الحديث من **الجذور الأسرية** إلى **الجذور الإعلامية**، لنكشف في الفصل السادس كيف أصبح الإعلام مصنعًا ضخمًا لإعادة تشكيل صورة الرجل في الأذهان، وأداة خفية في صناعة أجيال من "الرجال النعاج."

الفصل السادس: الإعلام وصورة الرجل

تمهيد

إذا كانت الأسرة هي المدرسة الأولى للرجل، فإن الإعلام هو المدرسة الأكبر التي لا تعرف جدرانًا ولا أبوابًا. إنه يلاحق الفرد في بيته، وهاتفه، ومكتبه، بل حتى في لحظات استرخائه. وهنا تتشكل ملامح جديدة للرجل: أي رجل يُريد الإعلام أن يقدمه لنا؟ هل هو القوي الحازم؟ أم المهرج المستسلم؟ أم مجرد جسد وعضلات بلا عقل ولا قيم؟

أولًا: الرجل في الدراما والسينما

من يتابع الإنتاجات الدرامية خلال العقود الأخيرة، يلحظ انحدار صورة الرجل من **القائد المسؤول** إلى **الشخصية الكوميدية الهشة**.

- في كثير من المسلسلات العربية يُقدَّم الأب إما غائبًا لا دور له، أو حاضرًا ضعيفًا يُقاد من زوجته أو أولاده.
- في السينما الغربية، تُختزل الرجولة في العنف المفرط، وكأن الرجل الحقيقي لا يثبت ذاته إلا بالدمار أو السيطرة الجسدية.

📖 **قصة واقعية:**

أحد الشباب حكى أنه كان يكره والده لأنه كان دائم الصمت في البيت، لا يوجه ولا ينصح. لكنه حين شاهد مسلسلًا مصريًا اشتهر فيه نموذج "الأب الضعيف" الذي يضحك الجميع على حساب هيبته، أدرك أن والده نسخة مطابقة لهذا النموذج. لم يعد يرى فيه المربي أو القائد، بل مجرد شخصية هامشية... فانكسرت صورة الأبوة في ذهنه نهائيًا.

🔎 **التحليل:**

الدراما لم تكتفِ بعكس الواقع، بل ضاعفت من ترسيخه. جعلت الرجل الضعيف مادة للضحك، والرجل المستقيم مادة للتندر، والرجل القوي صاحب المبدأ مادة للشيطنة. وهكذا يتغذى المشاهد على صور مشوهة تقتل القدوة في نفسه.

💡 **الربط بالقيم:**

في القرآن الكريم ارتبطت صورة الرجل بالمسؤولية والقوامة والعدل، حتى في أصعب المواقف، كما في قوله تعالى:

﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ [الأنعام: 152].

بينما تُقصي الدراما هذه القيم، لتضع مكانها قوالب سطحية.

ثانيًا: خطاب الإعلانات ومقاييس الرجولة

الإعلانات لا تبيع منتجًا فحسب، بل تبيع صورة للرجل.

- إعلان العطور يربط الرجولة بالجاذبية الجسدية.
- إعلان السيارات يربط الرجولة بالسيطرة والمغامرة.
- إعلان الملابس الرياضية يربط الرجولة بالعضلات والمظهر الخارجي.

📖 **قصة قصيرة:**

شاب جامعي بدأ يشعر بالنقص لأنه لا يمتلك جسدًا رياضيًا كالذي يشاهده في الإعلانات.

ومع الوقت، صار همه الأكبر أن يشتري ملابس بعلامات تجارية ليشعر برجولته، بينما تراجع أداؤه الدراسي ومسؤوليته تجاه أسرته.

🔎 **التحليل:**

الإعلانات أعادت صياغة مفهوم "الرجل" بحيث يصبح مجرد سلعة مرتبطة بالاستهلاك.

لم يعد الرجل يُقاس بموقفه وشجاعته، بل بما يرتديه ويقتنيه.

💡 **الربط بالقيم:**

النبي ﷺ قال" *إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم* "(رواه مسلم).

بينما يُصر خطاب الإعلان على العكس: أن الرجولة صورة لا جوهر، ومظهر لا مسؤولية.

ثالثًا: مواقع التواصل والتفاهة المؤثرة

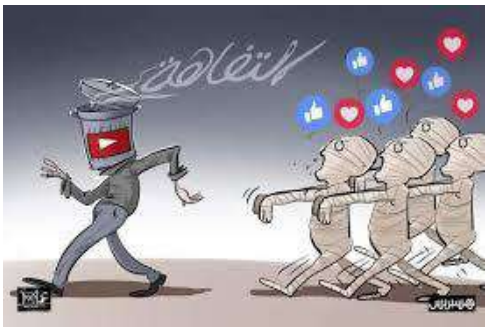

هنا يكتمل المشهد: منصات التواصل أصبحت أكبر مصنع لصناعة "الرجل النعجة."

- مشاهير يرقصون ويهزلون أمام الكاميرا لملايين المتابعين.
- "ترندات" سطحية تجعل من التافه قدوة، ومن العاقل مهمشًا.
- صور مُفلترة تجعل الشباب يطاردون الوهم بدل الحقيقة.

📖 قصة مؤثرة:

أحد الآباء لاحظ أن ابنه المراهق صار يتحدث بأسلوب شخص مشهور على "تيك توك" يُعرف بسخريته من نفسه ومن الرجال. وحين سأله: "لماذا تقلده؟"، أجاب الابن ببساطة: "لأنه ناجح ومعه ملايين المتابعين، بينما أنت لا يتابعك أحد"!
لقد انكسرت قدوة الأب أمام قدوة الوهم.

🔎 التحليل:

وسائل التواصل لم تعد مرآة للواقع، بل أصبحت صانعة له. والنتيجة: ملايين من الشباب يتشربون يوميًا صورة "الرجل النعجة" بلا وعي.

💡 الربط بالقيم:

في تراثنا كان الرجل يُعرّف بكلمته، بموقفه، بقدرته على نصرة الحق. واليوم صار يُعرّف بعدد "الإعجابات" و"المشاهدات". أي انحدار هذا؟

خلاصة الفصل

الإعلام بكل صوره – دراما، إعلان، تواصل – لم يعد مجرد وسيلة ترفيه، بل أصبح ماكينة لإعادة تشكيل الوعي الجمعي. وهو اليوم من أقوى العوامل التي تنتج "الرجل النعجة"، وتُضعف قيم القوامة والقيادة والشجاعة.

لكن، إذا كان الإعلام قد لعب هذا الدور في صناعة الأزمة، فهل يمكن أن يلعب أيضًا دورًا في صناعة الحل؟

هذا ما سنبحثه في الفصول التالية، مع تتبع **التحولات الاقتصادية والاجتماعية** التي زادت من هشاشة صورة الرجل وأضعفت موقعه داخل الأسرة والمجتمع.

الفصل السابع: التحولات الاقتصادية والاجتماعية

تمهيد

حين نحلل صورة "الرجل النعجة" لا يكفي أن نتوقف عند التربية أو الإعلام؛ فهناك عوامل أشد عمقًا ترتبط بالواقع الاقتصادي والاجتماعي الذي يعيش فيه الرجل. البطالة، الفقر، ضغوط المعيشة، تغير أدوار الأسرة، واستبدال القيم بالاستهلاك... كلها عوامل تصنع رجلًا ضعيفًا، منزوع الإرادة، مترددًا أمام مسؤولياته.

أولًا: ضغوط البطالة والفقر

البطالة ليست مجرد فقدان للعمل، بل هي **فقدان للهوية والدور**.

- شاب عاطل قد يشعر أن وجوده في الأسرة عبء، فيتراجع عن مسؤولياته.
- رجل فقد عمله قد ينسحب تدريجيًا من الحوار الأسري، لأنه لا يملك ما يقدمه سوى الحرج.

📖 **قصة قصيرة:**

أعرف شابا من الأسرة والعائلة لدينا في الثلاثين من عمره لم يجد وظيفة مناسبة. ومع الوقت، صار يعتمد على راتب أخته التي تعمل معلمة. في البداية كان الأمر مؤقتًا، ثم أصبح دائمًا. وفي الاجتماعات العائلية صار يتجنب الحديث عن العمل والمستقبل، حتى لقبه بعض الأقارب ساخرين بـ"الرجل الساكت أو العاطل أو التابع". هذه الألقاب سحقت ما تبقى من رجولته، فآثر الصمت والاستسلام بدل البحث المستمر عن حل أو عن عمل مناسب مما أثر على شخصيته وهو قريب من وصف الرجل النعجة وإن لم يكن قد حصل عليه فعلاً .

🔎 **التحليل:**

الفقر والبطالة يخلقان حالة من **العجز النفسي والاجتماعي** .ليس لأن الرجل لا يريد أن يكون قائدًا، بل لأنه يفقد الأدوات التي تعطيه مكانة القوامة. ومع الزمن، يتحول العجز إلى عادة، والعادة إلى شخصية "الرجل النعجة."

💡 **الربط بالقيم:**

الإسلام لم يُلزم الرجل بالقوامة دون أن يحثه على العمل: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾ [الملك: 15]. فالمشي في مناكب الأرض رمز للسعي، لا للكسل أو الاستسلام.

ثانيًا: هجرة الأدوار بين الرجل والمرأة

في ظل هذه الضغوط، بدأت الأدوار تنقلب. المرأة خرجت للعمل وأثبتت نجاحها، بينما بعض الرجال انسحبوا إلى الظل.

- الزوجة تدير البيت ماليًا.
- الزوج يعتمد على راتبها في القرارات الكبرى.
- الأبناء يكبرون وهم يرون الأم في موقع القيادة والأب متفرجًا.

📖 **قصة واقعية:**

في إحدى المدن الخليجية، أصبحت الأم هي من تدفع أقساط المدارس والفواتير وتقرر حتى وجهة السفر العائلي. أما الزوج فكان يكتفي بالجلوس أمام التلفاز. ومع السنوات، صار الأبناء يلجؤون إلى الأم في كل قرار، حتى قرارات الزواج والدراسة، بينما الأب مجرد شاهد.

🔎 **التحليل:**

هذه الهجرة في الأدوار لا تعني بالضرورة أن المرأة أخطأت، بل أن الرجل غاب أو انسحب. المشكلة ليست في مشاركة المرأة، بل في استسلام الرجل. فتحولت القوامة إلى ورق بلا معنى، وصارت الأسرة بلا قائد حقيقي.

💡 **الربط بالقيم:**

النص القرآني يوازن بوضوح: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [النساء: 34]. القوامة ليست امتيازًا ذكوريًا، بل **تكليف بالقيادة والمسؤولية** .فإذا تنازل عنها الرجل، دخلت الأسرة في فراغ قيمي خطير.

ثالثًا: المجتمع الاستهلاكي وتأثيره على الأدوار الأسرية

لم يعد المجتمع الحديث يقيس الرجل بما يقدم لأسرته، بل بما يستهلكه ويعرضه.

- الرجل الناجح هو الذي يمتلك سيارة فارهة.
- الزوج "المثالي" هو الذي يُغرق زوجته بالهدايا.
- الأب "المميز" هو الذي يشتري لأبنائه أحدث الأجهزة.

📖 **قصة قصيرة:**

أبٌ فقير كان يعمل عاملًا يوميًا. شعر بالنقص لأنه لا يستطيع شراء هاتف حديث لابنه المراهق مثل باقي أصدقائه. ولأنه لم يستطع، صار ينسحب من دوره التربوي، ويترك ابنه يغرق في العالم الافتراضي بلا توجيه. وهكذا تحوّل العجز المالي إلى عجز تربوي.

🔎 **التحليل:**

المجتمع الاستهلاكي أعاد تعريف الرجولة على أساس خاطئ: القدرة على الإنفاق المظهري لا على بناء القيم. والنتيجة: رجل محاصر بالديون، أو رجل ينسحب لأن معايير "النجاح" لا يمكنه بلوغها.

💡 **الربط بالقيم:**

النبي ﷺ ما عاب طعامًا قط، ولا جعل معيار الرجولة في الثراء. بل قال" :*خيركم خيركم لأهله* "[رواه الترمذي]. فالمعيار الحقيقي ليس الاستهلاك، بل المسؤولية والرعاية.

خلاصة الفصل

التحولات الاقتصادية والاجتماعية صنعت بيئة خصبة لإنتاج "الرجل النعجة:"

- البطالة والفقر سلباه أدوات القوامة.
- هجرة الأدوار بينه وبين المرأة أفرغت الأسرة من القيادة.
- المجتمع الاستهلاكي زيف معايير الرجولة وحوّلها إلى مظاهر فارغة.

لكن رغم كل هذه الضغوط، يبقى السؤال :**هل يمكن للرجل أن يستعيد موقعه؟** الجواب يبدأ من **القوامة الحقّة** كما شرعها الله، لا كما شوهها الإعلام ولا كما فرضها الاقتصاد. وهذا ما سيأخذنا إلى **الباب الرابع: القوامة بين النظرية والتطبيق.**

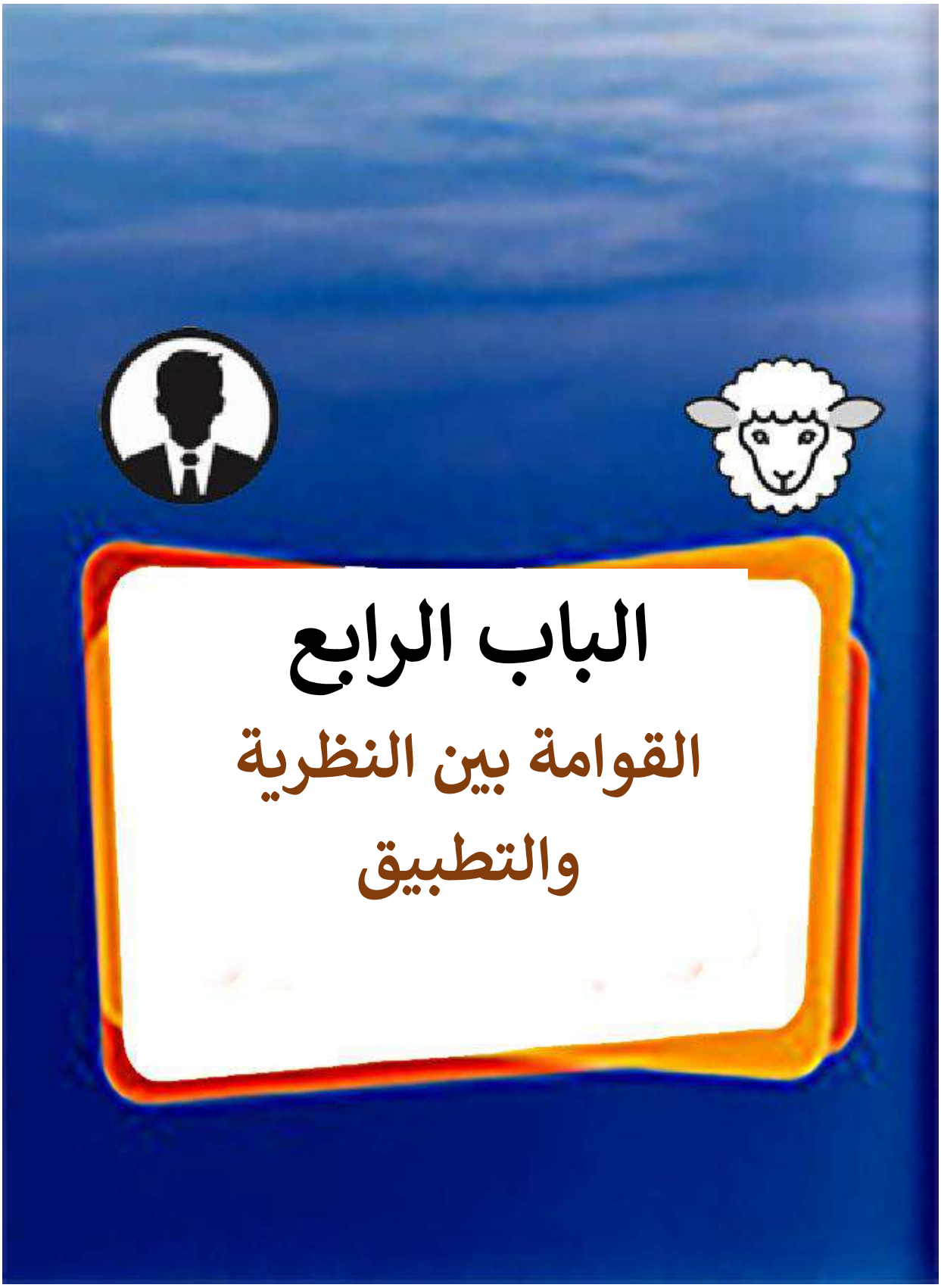

الباب الرابع

القوامة بين النظرية والتطبيق

تمهيد

بعد أن تجولنا معًا في دروب **الجذور والأسباب**، ورأينا كيف تتضافر التربية المضطربة، والإعلام الموجّه، والظروف الاقتصادية والاجتماعية لإنتاج صورة "الرجل النعجة"، يقف القارئ أمام سؤال محوري:

إذا كانت تلك هي الأسباب، فما هو الحل؟ وما المرجعية التي ينبغي أن نعود إليها؟

الجواب لا نجده في التنظير الغربي، ولا في شعارات المساواة المبتورة، ولا في حنين رومانسي إلى ماضٍ ذهبي. إنما نجده في **المفهوم القرآني والنبوي للقوامة**، ذلك المفهوم الذي يتعرض اليوم لتشويه مزدوج:

- تشويه من الداخل، حين يُمارَس كسلطة عمياء أو قسوة متجبرة.
- وتشويه من الخارج، حين يُختزل في أنه قيد على المرأة، أو رمز لذكورية متعالية.

إن القوامة في جوهرها **ليست تسلطًا ولا استسلامًا**، بل مسؤولية راشدة تجمع بين الرحمة والحزم، بين التدبير والقدوة، بين السعي على الرزق وتوجيه الأهل.

📖 قصة معبّرة:

أبٌ في السبعينات من عمره، حكى لأبنائه" :*يا أولادي، لم تكن القوامة في زمننا تعني أن الرجل يأمر والمرأة تطيع فحسب. كانت تعني أن الرجل يقود المركب كله، ويعرف أنه مسؤول أمام الله أولًا، ثم أمام المجتمع. فإن مرضت الأم، كان يقوم مقامها. وإن قصّر أحد الأبناء، كان هو أول من يواجهه. وإن ضاق العيش، كان هو من يسعى ويجتهد. القوامة لم تكن لقبًا، بل حملاً على الكتف*".

هذه الكلمات البسيطة تكشف أن القوامة ليست مسألة لغوية أو اجتماعية فقط، بل **قضية قيمية حضارية** .فإذا اختلّت، اختلت معها بنية الأسرة، وبالتالي تماسك المجتمع كله.

ولذلك يأتي هذا الباب ليجيب عن أسئلة مصيرية:

- ما مفهوم القوامة كما ورد في القرآن والسنة؟
- كيف نميز بين الفهم الصحيح والفهم المنقوص؟

- وأين أخطأ عصرنا في موازين القوامة؟

🔎 هذا الباب ليس تنظيرًا فقهيًا مجردًا، ولا خطابًا وعظيًا عابرًا، بل هو **محاولة لاستعادة المفهوم المتوازن** للقوامة، بما يصلح أن يكون أساسًا للتربية، وبوصلة للرجل، وسندًا للأسرة، وحماية للمجتمع.

الفصل الثامن: مفهوم القوامة في النصوص الشرعية

تمهيد

حين نذكر كلمة **القوامة**، يقفز إلى الأذهان مشهد رجل يفرض سلطته أو يلوّح بقراراته. وفي المقابل، قد يربطها البعض بذكورية قاسية أو تقاليد جامدة. لكن القوامة في أصلها الشرعي أوسع وأعمق: إنها **مسؤولية ورعاية وقيادة متوازنة**، تستند إلى نصوص قرآنية ونبوية واضحة، لا لبس فيها.

القوامة في الإسلام ليست امتيازًا للرجل، بل تكليفًا يحمله على كتفه، ويُسأل عنه يوم القيامة.

أولًا: القوامة في القرآن الكريم

أبرز نص قرآني في هذا الباب قوله تعالى:
﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء: 34].

🔎 **تحليل الآية:**

- القوامة ليست مطلقة، بل مرتبطة **بالتفويض الإلهي** (بما فضّل الله) و**بالدور العملي** (الإنفاق).
- القوامة ليست تفضيلًا في القيمة الإنسانية، فالمرأة مكرمة مثل الرجل، بل هي **تفضيل تكليفي** في مجال القيادة والرعاية.

- القوامة هنا مشروطة بالقيام بالواجبات: فإذا تخلى الرجل عن السعي والإنفاق والرعاية، فقد تخلى عن أساس القوامة نفسه.

📖 **إشكالية في قريتنا:**

في إحدى القرى، كانت الزوجة هي من تعمل في الحقول وتدفع مصاريف البيت، بينما زوجها يجلس على المقهى معظم النهار. وحين واجهته زوجته بأنه لا يقوم بدوره، رد عليها بحدة: "أنا رجل البيت، وأنا القوام!" لكن الواقع كذّبه، فالآية جعلت الإنفاق والعمل شرطًا، وهو لم يقم بأي منهما. فهل بقي له من القوامة إلا الاسم؟

💡 **الربط بالقيم:**
القوامة هنا ليست لقبًا يُتشدق به، بل وظيفة يُحاسب عليها الرجل أمام الله. فكما أن الإمام قوام على الأمة، فإن الزوج قوام على أهله.

ثانيًا: القوامة في السنة النبوية

النبي ﷺ جسّد القوامة أرقى تجسيد.

- قال ﷺ" :*كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهل بيته وهو مسؤول عن رعيته* "...(متفق عليه)
- وكان ﷺ في بيته يخدم أهله، يخصف نعله، ويحلب شاته، ثم إذا سمع الأذان خرج للصلاة. لم تكن قوامته تسلطًا، بل قدوة ورحمة وحزمًا عند اللزوم.

📖 **قصة من السيرة:**

في حادثة الإفك الشهيرة، لم يكن النبي ﷺ في موضع المتفرج أو الضعيف، بل جمع بين الرحمة والحزم. لم يظلم عائشة رضي الله عنها باتهام بلا بينة، ولم يترك الأمر يمرّ بلا تحقيق. قاد الأزمة بحكمة، حتى نزل الوحي ببراءتها. هذا الموقف يختصر معنى القوامة :**عدل، رحمة، إدارة حكيمة، وصبر حتى انجلاء الحقائق.**

🔎 **التحليل:**

- السنة تكشف أن القوامة ليست شعارًا، بل سلوك يومي.
- القوامة لا تنفصل عن المشاركة الأسرية: النبي ﷺ لم يقل "أنا رجل فلا أساعد"، بل كان يخدم أهله.
- لكنها أيضًا لا تعني التنازل عن القيادة: فقد كان هو صاحب الكلمة الأخيرة في المواقف المصيرية.

ثالثًا: توازن القوامة بين الرحمة والحزم

القوامة الحقيقية هي **فن التوازن**:

- إذا غلبت الرحمة بلا حزم، أصبح الرجل ضعيفًا مستسلمًا (صورة "الرجل النعجة").
- وإذا غلب الحزم بلا رحمة، أصبح الرجل جبارًا متسلطًا (صورة "الرجل المستبد").

📖 قصة معاصرة:

شاب متزوج حديثًا كان يرفض أن يتدخل في شؤون بيته، مدعيًا أنه "يعطي الحرية لزوجته". لكن النتيجة أن الزوجة فرضت قراراتها وحدها في التربية والعلاقات العائلية، حتى صار الأبناء يرون أن أباهم بلا قيمة. على الطرف المقابل، صديق له كان يتعامل مع زوجته كأنها موظفة عنده، لا يترك لها رأيًا ولا اعتبارًا. والنتيجة: حياة متوترة بلا مودة ولا سكينة.

الطرفان فشلا، لأنهما غاب عنهما **التوازن بين الرحمة والحزم**.

💡 الربط بالقيم:

الرسول ﷺ جمع بين الاثنين في حديث واحد" *:اللهم من ولي من أمر أمتي شيئًا فشقّ عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئًا فرفق بهم فارفق به* "(رواه مسلم).
فالقوامة إذًا ليست سيطرة، بل **ولاية مسؤولة** تحكمها الرحمة حينًا، والحزم حينًا آخر.

خلاصة الفصل

القوامة في النصوص الشرعية:

- **تكليف لا تشريف.**
- **مسؤولية لا تسلط.**
- **رحمة لا قسوة.**
- **حزم لا استسلام.**

وحين نغيب عن هذه المعاني، يولد إما "الرجل المستبد" أو "الرجل النعجة". أما القوامة الحقّة فهي وسطٌ عادلٌ متوازن، يحفظ للأسرة تماسكها، وللمجتمع استقراره.

الفصل التاسع

القوامة بين الفهم الصحيح والفهم المنقوص

من أكثر المفاهيم التي تعرضت للتشويه في عصرنا مفهوم **القوامة**؛ فبعض الرجال حوّلها إلى سوط تسلّط، وآخرون أفرغوها من مضمونها فصارت استسلامًا مقيتًا. وبين هذين الطرفين تضيع الأسر وتختل المجتمعات. القوامة ليست كلمة في نصّ شرعي فحسب، بل هي بناء متكامل: مسؤولية، ورعاية، وعدل، ورحمة، وحزم.

في هذا الفصل نحاول أن نزيح الغبار عن صورتها، فنفرّق بين الفهم الصحيح والفهم المنقوص، مستعرضين صورًا واقعية وحكايات تجسّد كيف انحرفت الموازين في البيوت والوظائف والمجتمعات.

أولًا: القوامة ليست تسلطًا

كثير من الأزواج يظنون أن القوامة تعني أن يكونوا "أسيادًا مطلقين"، يقرّرون وحدهم، ويأمرون بلا نقاش، وكأن الزوجة والأبناء مجرد جنود في معسكر.

قصة: كم نعرف رجلًا اعتاد أن يصدر أوامر قاسية لأبنائه: "لا تخرج!" "لا تكلم فلان!" "افعل هذا فورًا!" بلا تفسير ولا حوار. كبر الأبناء في بيتٍ يخنق الحرية، فلم يعودوا يثقون بأبيهم، وأصبحوا يتخفّون عنه، يفعلون ما يريدون في الخفاء. النتيجة: أسرة مفككة، وأب ظن أنه "قوي" فإذا به يفقد السيطرة تمامًا.

التحليل :التسلط ليس قوامة بل هو صورة من صور الظلم. ومن يظلم في بيته يقتل روح الطمأنينة فيه. الإسلام يربط القوامة بالمعروف لا بالقهر: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾.

ثانيًا: القوامة تناقض الاستسلام

على الطرف الآخر، نجد رجالًا يظنون أن الحكمة في أن ينسحبوا من المشهد تمامًا: لا قرار، لا كلمة، لا تدخل في تربية الأبناء، ولا إصلاح في علاقات الأسرة.

قصة جارنا: كان جارنا يرى أخطاء زوجته في تربية الأبناء: تساهل في العلاقات، غياب عن متابعة الدراسة، إهمال في قضية الاحتشام والتدين. لكنه ظل ساكتًا بحجة أنه "لا يريد المشاكل". بمرور الوقت، تفاقمت الأخطاء، وأصبح الأولاد بلا بوصلة ولا انضباط. النتيجة: أسرة بلا هوية، وزوج فقد مكانته حتى في نظر أبنائه. أترك لك توقع النتيجة من مستقبل الأبناء وطلاق الزوجة وضياع الزوج ذاته .

التحليل :الاستسلام يترك فراغًا خطيرًا في القيادة، فتدخل بدائل منحرفة: الإعلام، الشارع، الأصدقاء. القوامة لا تعني أن تصرخ وتتشدد، لكنها أبدًا لا تعني أن تصمت وتغيب. النبي ﷺ كان حاضرًا في بيته، يصحّح برفق، ويوجّه بحزم حين يلزم.

ثالثًا: كيف اختلت الموازين في عصرنا؟

تراكمت أسباب كثيرة أفسدت صورة القوامة:

- **الثقافة الغربية** التي رفعت شعار المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة، حتى ألغت خصوصية الأدوار.
- **انحراف بعض المتدينين** نحو القسوة والغلظة باسم القوامة.
- **الإعلام** الذي رسم صورتين نمطيتين مشوّهتين: رجل مهرّج عاجز، أو رجل متوحش قاسٍ.

قارنوا الموقفين المعكوسين:

- شاب يضرب زوجته في السوق أمام الناس وهو يقول: "أنا القوّام عليك!" ظن أن القوامة إهانة وتحقير.
- وآخر يخجل أن ينصح ابنه حتى في أبسط الأخطاء، بحجة أنه يريد أن يكون "صديقًا" لا "أبًا."

التحليل :كلاهما ابتعد عن القوامة الحقيقية. الأول اختزلها في تسلّط، والثاني فرّغها من المسؤولية. كلاهما يدمّر أسرته، ويشوّه صورة الرجل.

رابعًا: ملامح الفهم الصحيح للقوامة

إذن، ما هو الميزان الصحيح؟

- **القوامة مسؤولية تكامل لا صراع :**هي تكليف للرجل بحماية الأسرة ورعايتها، مع الاعتراف بدور المرأة ومكانتها.
- **القوامة رحمة وحزم معًا :**تُمسك بزمام الأمور بحزم، لكن تُدار بروح المودّة.
- **القوامة شراكة وليست خصومة :**الزوجة شريكة حياة لا خصمًا في معركة.

طالع موقف الدكتور "علي" الطبيب الذي انتقل بأسرته إلى مدينة جديدة بسبب عمله. حين لم ينفرد بالقرار، بل جلس مع زوجته وأبنائه، وشرح لهم الأسباب، وناقشهم وسمع

اعتراضاتهم، ثم حسم القرار بعد مشاورة. شعروا جميعًا أنهم جزء من القرار، فانطلقوا في رحلة الانتقال سعداء مطمئنين.

التحليل :هذا هو النموذج القرآني والنبوي: حزمٌ لا يُلغي الرحمة، وقيادةٌ لا تلغي الشورى. قال ﷺ" :**خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي."**

خاتمة الفصل

القوامة بين فهمين :**تسلط يدمّر**، و**استسلام يميت** .أما الفهم الصحيح فهو التوازن الذي يرسمه القرآن والسنة: مسؤولية وعدل ورحمة.

إن اختلال الموازين في ممارسة القوامة لم يبقَ أثره محصورًا في البيوت، بل انسحب على المجتمع بأسره: ضعف في التربية، غياب للمبادرة، تفشي ثقافة القطيع. وهذا ما سنراه في الباب الخامس حين نتحدث عن **أثر الرجل النعجة على الأسرة والمجتمع**.

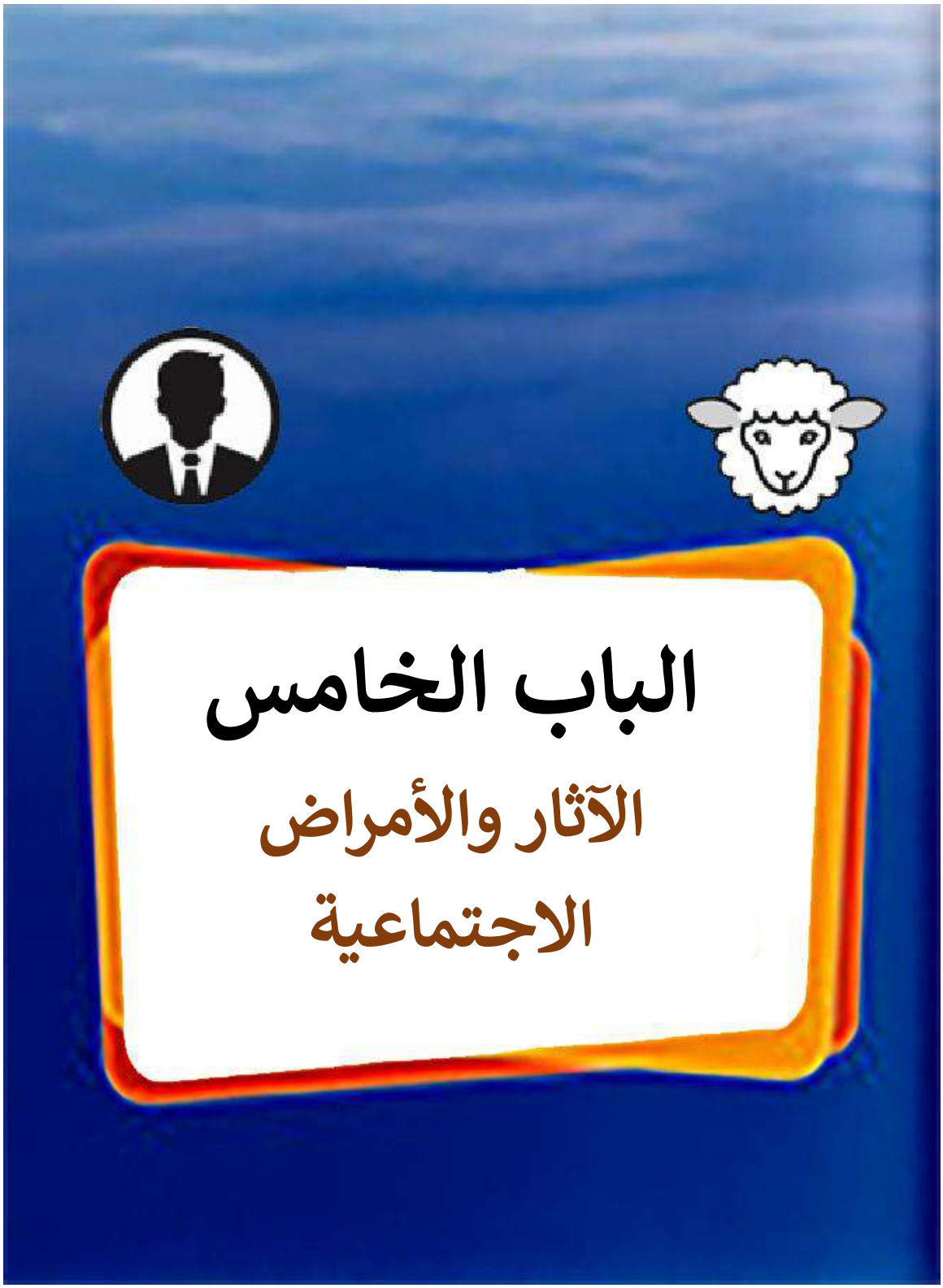

الباب الخامس

الآثار والأمراض الاجتماعية

تمهيد

حين يختلّ ميزان القوامة في الأسرة، لا يبقى الخلل حبيس جدران البيت، بل يمتدّ صداه إلى المجتمع كله. فـ **الرجل النعجة** ليس فردًا منعزلًا، بل هو خلية معطوبة داخل نسيج اجتماعي واسع. ومثلما يضعف العصب في الجسد فينهار بقية الأعضاء، كذلك يفضي ضعف القيادة في البيت إلى أزمات متسلسلة في التربية، في التعليم، في الأخلاق، وفي الشأن العام.

تأمل مثلًا: أسرة فقدت قائدها، فأصبح الأبناء أسرى شاشات وهواتف، يربّيهم المؤثرون والتافهون بدل آبائهم.

- بيت يقوده رجل متردد، فصارت الزوجة تتحمل عبء القرارات الكبيرة وحدها، حتى انكسرت أنوثتها تحت حملٍ لم تُكلّف به.
- شاب نشأ في كنف أب سلبي، فتعلم أن ينسحب أمام التحديات بدل مواجهتها، ليخرج إلى المجتمع فردًا بلا مبادرة، يذوب وسط القطيع.

هذه ليست مجرد قصص متفرقة، بل هي مشاهد يومية تُكتب أمام أعيننا. وكل مشهد منها يضيف لبنة في جدار أزمة كبرى :**أزمة مجتمع يتكاثر فيه "الرجال النعاج" حتى يفقد القدرة على النهوض.**

في هذا الباب سنقف أمام مرآة صريحة:

- **الفصل العاشر** يتناول أثر الرجل النعجة على الأسرة: كيف يضعف القيادة، ويشوّه التربية، وينعكس سلبًا على الزوجة والأبناء.
- **الفصل الحادي عشر** يتوسّع ليكشف أثره على المجتمع: جيل بلا مبادرة، ثقافة قطيع، غياب كلمة الحق.

إنها رحلة من الداخل إلى الخارج: من البيت، إلى المدرسة، إلى الشوارع. رحلة تكشف كيف تتحوّل السلبية الفردية إلى مرض اجتماعي عضال، وكيف يصبح علاج الأسرة هو في الوقت نفسه علاجًا للمجتمع.

الفصل العاشر: أثر الرجل النعجة على الأسرة

تمهيد

الأسرة ليست مجرد مجموعة أفراد يعيشون تحت سقف واحد، بل هي كيان يقوم على قيادة واضحة، ورعاية متوازنة، ومسؤوليات موزّعة بوعي وحزم. وإذا كان القائد . أي الزوج والأب . فاقدًا لصلابته، متنازلًا عن قوامته، فإن الضعف لا يبقى حبيس شخصيته، بل يتسرب إلى أوصال الأسرة كلها. الرجل النعجة لا يعيش أزمة فردية فقط، بل يورث زوجته وأبناءه معاناة ممتدة، قد تستمر سنوات طويلة.

أولاً: ضعف القيادة وتفكك القوامة

حين يغيب القرار الحازم من الرجل، تترنح سفينة الأسرة بلا ربان. يصبح الرجل مجرد اسم على بطاقة العائلة، بينما القرارات الفعلية تُصنع في مكان آخر: عند الزوجة المتعبة، أو أهلها المتدخلين، أو حتى عند الأبناء أنفسهم.

قصة واقعية:

يروي أحد الأبناء في جلسة استشارية" :*كنت إذا أردت شيئًا لا أذهب لأبي، لأنه لا يجرؤ على الحسم. أذهب مباشرة إلى أمي أو إلى جدي والد أمي. أبي كان موجودًا في البيت، لكنه غائب في كل شيء آخر*".

هذا النموذج يتكرر في بيوت كثيرة: الأب ينسحب، فيترك الآخرين يملئون فراغ القوامة، فتتشوش صورة القدوة في ذهن الأبناء، ويتفكك احترامهم الطبيعي للأب.

ثانياً: اضطراب التربية وضياع المرجعية

التربية تحتاج إلى مرجعية واضحة؛ من يقول الكلمة الأخيرة؟ من يُرجع إليه الأبناء عند التباس الأمور؟ الرجل النعجة يخلق فوضى داخلية:

- الأم تعطي أمرًا، فيصمت الأب.
- الطفل يختبر حدود السلطة، فيكتشف أنها رخوة.

- المراهق يتلاعب بالثغرات، فيتمرّد أو يضيع.

ومن القصص المأساوية: شاب في مرحلة الثانوية حكى لطبيبه النفسي" :*كنت أعود متأخرًا في الليل، أمي تصرخ وتنتظرني، بينما أبي يجلس في الغرفة لا يقول شيئًا. كنت أشعر أنه لا يعنيه أمري. فكنت أتمادى أكثر*".

النتيجة أن التربية تتحول إلى صراع بين الأم وحدها والأبناء، بينما الأب يكتفي بدور "المتفرج" العاجز. فيفقد الأبناء الشعور بالهيبة والانضباط، ويتربون على ازدواجية الولاء: يسمعون لأمهم إذا أرادوا، ويستغلون ضعف أبيهم إذا رغبوا.

ثالثاً: انعكاس السلبية على الزوجة والأبناء

1- على الزوجة

الزوجة التي تعيش مع رجل نعجة لا تبقى زوجة بالمعنى الحقيقي، بل تتحول تدريجيًا إلى رجل البيت. هي التي تخطط، وتقرر، وتتحمل المسؤوليات، بينما هو غائب أو مستسلم. وهذا الدور المقلوب يرهقها نفسيًا، ويهدر أنوثتها، ويزرع في قلبها شعورًا بالمهانة.

كثير من النساء يقلن بمرارة" :*لا أريد رجلًا يصرخ أو يتسلط، أريد فقط رجلًا يتحمل مسؤوليته*".

2- على الأبناء

- يفقدون الرابط العاطفي والفكري مع أبيهم.
- يبحثون عن بدائل في الخارج: قدوة منحرفة في الإعلام، أو أصدقاء متمردين، أو رموز غريبة.
- ينشؤون شخصيات مشوهة: إما نسخة ضعيفة من أبيهم، أو نسخة متمردة تحطم كل سلطة.

قصة مؤلمة: إحدى الأمهات تروي بعد طلاقها" :*كنت أحمل البيت كله على كتفي. زوجي لم يكن موجودًا إلا جسدًا. أبنائي لم يعودوا يحترمونه ولا يسمعون له. وفي النهاية، انفجر كل شيء. انفصلنا، وبقيت آثار الانهيار على أولادي سنوات طويلة*".

خاتمة

الرجل النعجة لا يضعف نفسه فحسب، بل يهدم أسرته من الداخل. إن غيابه عن القيادة، وارتباكه في التربية، وسلبيته أمام زوجته وأبنائه، تجعل البيت أشبه بجسد بلا قلب. الأسرة لا تنهار فجأة، لكنها تتآكل ببطء حتى ينهدم السقف فوق رؤوس الجميع.

الفصل الحادي عشر

أثر الرجل النعجة على المجتمع

تمهيد

إذا كان أثر الرجل النعجة على أسرته كارثيًا، فإن خطورته على المجتمع أعظم وأعمق. فالأسرة هي اللبنة الأولى في البناء الاجتماعي، فإذا ضعفت لبناتها، تهاوى البناء كله. والمجتمع الذي يكثر فيه "الرجال النعاج" مجتمع هشّ، يفقد المبادرة، ويستسلم لثقافة القطيع، ويغيب عنه صوت الحق والموقف الشجاع.

أولاً: إنتاج جيل بلا مبادرة

الرجل النعجة يورث أبناءه عقلية الاتكال والتردد، فإذا تكرر هذا النموذج في آلاف الأسر، نشأ جيل كامل بلا مبادرة.

- لا يجرؤ على اتخاذ قرارات.
- ينتظر دائمًا من يقوده.

- يخشى المغامرة ويخاف من المسؤولية.

مشهد واقعي: في أحد برامج التدريب القيادي، لاحظت كمدرب أن معظم الشباب يتجنبون اتخاذ القرارات البسيطة، حتى في لعبة جماعية. وحين سألتهم" :*لماذا تنتظرون أن يقرر غيركم؟* "أجاب أحدهم بصدق" :*هكذا تربيت، أبي كان دائمًا يتراجع ويقول: اعملوا ما ترونه*".

هذا الاعتراف يكشف أثرًا ممتدًا: غياب القائد في البيت يخلق أفرادًا يكرهون المسؤولية، فينشأ المجتمع كله عاجزًا عن المبادرة.

ثانياً: تفشي ثقافة القطيع

حين يغيب النموذج القيادي في البيت، يبحث الأبناء عن قيادة بديلة في الخارج. وهنا تتشكل **ثقافة القطيع** :اتباع الأصدقاء، أو تقليد المشاهير، أو الاندماج الأعمى في الموضات والتيارات.

- الإعلام يحدد لهم ماذا يلبسون وماذا يشاهدون.
- الإعلانات ترسم لهم ما هي "الرجولة" و"النجاح."
- الجماعة تضغط عليهم فيتخلون عن شخصياتهم المستقلة.

قصة مرت بنا لشاب بالجامعة: كان يتنقل بين الأفكار والتيارات بسرعة البرق: يومًا متدينًا، وغدًا متحررًا، وبعد أسبوع ثوريًا. وحين سُئل عن سبب هذا التذبذب، قال" :*أنا فقط أساير أصحابي*".
هذا السلوك ليس مجرد طيش شبابي، بل نتيجة مباشرة لرجل نعجة في البيت لم يعلّم أبناءه معنى الثبات ومفهوم الهوية.

ثالثاً: غياب كلمة الحق والموقف الشجاع

المجتمع لا ينهض إلا برجال يملكون الجرأة على قول الحق في وجه الباطل. لكن الرجل النعجة يتربى على الصمت، ويُربي أبناءه على التخاذل، فيصبح المجتمع كله ساكتًا عن الظلم.

- الموظف يخاف أن يعترض على الفساد.
- المواطن يسكت عن التجاوزات.
- المثقف يتجنب مواجهة الانحراف خوفًا من العواقب.

قصة مؤلمة:

أحد رجال الأعمال اعترف في لقاء مغلق" :*كثير من القرارات الفاسدة مرّت أمامنا، لكننا صمتنا، لأننا تعودنا من بيوتنا أن نسكت أمام الخطأ. لم نتربَّ على كلمة: لا".*

هكذا يتحول المجتمع تدريجيًا إلى ساحة يعلو فيها صوت الباطل، بينما يغيب صوت الحق أو يخفت.

خاتمة

الرجل النعجة ليس مجرد أزمة فردية أو أسرية، بل هو مرض اجتماعي يضعف الأمة كلها. فهو ينتج جيلًا بلا مبادرة، ويغذي ثقافة القطيع، ويقضي على روح الشجاعة والموقف. وإذا انتشرت هذه الظاهرة، يصبح المجتمع كتلة صامتة من البشر، تتحرك بلا وعي، وتستسلم بلا مقاومة.

ومن هنا تأتي ضرورة الباب السادس :**العلاج والوقاية**، حيث لا يكفي التشخيص والتحذير، بل يجب أن نضع خطوات عملية لاستعادة الرجولة الحقيقية، وبناء القوامة الرشيدة، وإعداد جيل يقود لا يُقاد.

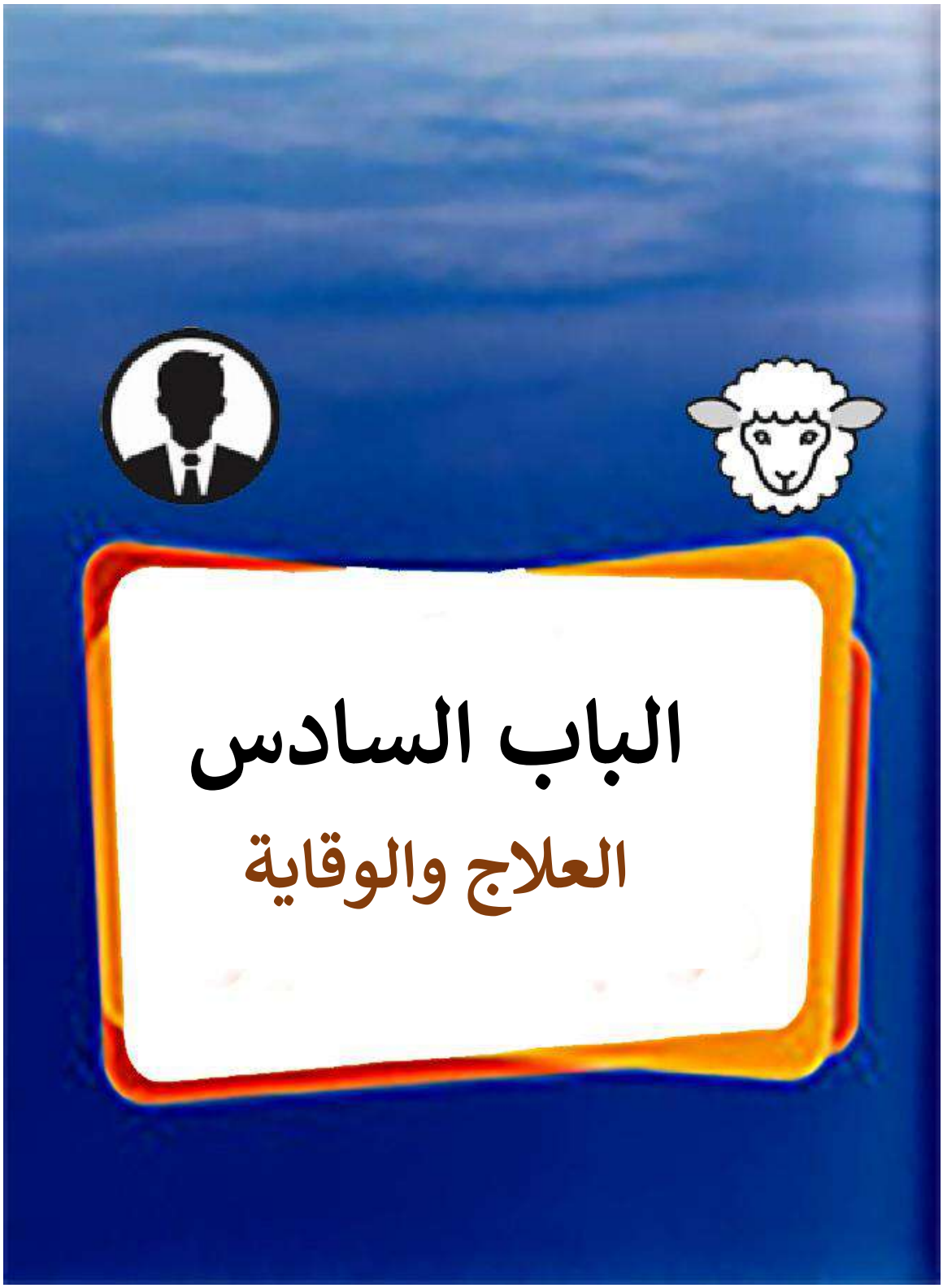
الباب السادس
العلاج والوقاية

تمهيد الباب

بعد أن قطعنا شوطًا في تحليل الظاهرة وكشف جذورها وآثارها على الأسرة والمجتمع، يقف القارئ أمام السؤال المصيري: *وماذا بعد؟* هل نبقى في دائرة التشخيص والنقد؟ أم نتجاوزها إلى ميدان الإصلاح والبناء؟

الحقيقة أن الكتاب لم يُكتب ليصف الواقع فحسب، بل ليحرك الهمم نحو التغيير. فكل داء له دواء، وما دام الرجل قد انزلق إلى دور "النعجة" بفعل تراكمات التربية والإعلام والاقتصاد، فإن في وسعنا أن نعيد تشكيله ليعود إلى مكانه الطبيعي :**قائدًا راشدًا، وقوّامًا رشيدًا**.

في هذا الباب سنسعى للإجابة عن أسئلة عملية:

- هل يمكن علاج الرجل النعجة؟
- ما الأدوات النفسية والتربوية لإعادة بنائه؟
- كيف تتكامل المؤسسات – الأسرة، المدرسة، المسجد، الإعلام – في هذه المهمة؟
- وكيف نقي الأجيال القادمة من تكرار الدائرة نفسها؟

إنه باب الأمل والفرصة، حيث ننتقل من التشخيص إلى العلاج، ومن التحليل إلى التغيير.

الفصل الثاني عشر: هل يمكن علاج الرجل النعجة؟

تمهيد

قد يبدو للبعض أن الرجل النعجة حالة ميؤوس منها، وأنه إذا فقد إرادته وصار تابعًا فلا عودة. لكن علم النفس، وتجارب التربية، وتاريخ البشر يثبت عكس ذلك :**الإنسان قابل للإصلاح إذا وُجدت الإرادة وتوفرت البيئة**.

أولًا: المعالجات النفسية

1. **اكتشاف المشكلة والاعتراف بها**
   - أول خطوة أن يعترف الرجل بضعفه وتبعيته، وأن يسمي الأمور بأسمائها.
   - لنطالع هذه القصة المعبرة : أحد الأزواج كان يعيش صامتًا في بيته سنوات طويلة، حتى واجهه ابنه المراهق قائلًا" *أنت لا تفعل شيئًا يا أبي* ".كانت تلك الكلمة صدمة أيقظته ولكن بعد فوات أفضل الآونة.
2. **بناء تقدير الذات**
   - كثير من الرجال النعاج يعانون من جلد الذات والشعور بالدونية.
   - جلسات العلاج السلوكي المعرفي (CBT) أو حتى جلسات الإرشاد الأسري تساعد على استعادة احترام الذات.
3. **التدريب على اتخاذ القرار**
   - يُشجع الرجل على ممارسة قرارات صغيرة يومية (اختيار، مواجهة، إبداء رأي).
   - مثل: أن يقرر وجهة نزهة العائلة بدلًا من تركها للآخرين دائمًا.
4. **التخلص من الخوف المرضي**

- بالتعرض التدريجي للمواقف المخيفة.
- مثلًا: مواجهة صديق متسلط، أو التعبير عن رأي مخالف في اجتماع عمل.

ثانيًا: المعالجات التربوية

1. **إعادة التأهيل الأسري**
   - الزوجة والأبناء يمكن أن يكونوا شركاء في العلاج إذا شجعوا الرجل بدلًا من الاستهزاء به.
   - مثال: زوجة ذكية أوكلت لزوجها مهمة اتخاذ القرارات المالية للأسرة، وأثنت على كل نجاح صغير، فبدأ يستعيد ثقته.
2. **تنمية مهارات القيادة**
   - عبر الدورات التدريبية، وحلقات النقاش، والأنشطة التطوعية.
   - الشاب الذي يقود مجموعة كشافة أو نشاطًا طلابيًا يتعلم القيادة تدريجيًا.
3. **التربية على قول الحق**
   - أن يُربى الرجل منذ اللحظة على أن يقول "لا" عندما يجب، وأن يرفض الخطأ.
   - هنا يظهر دور الأسرة والمدرسة والمسجد.

ثالثًا: إعادة بناء الثقة وتحمل المسؤولية

1. **التدرج في المسؤوليات**
   - يبدأ الرجل بمسؤوليات صغيرة: إدارة ميزانية، رعاية الأبناء في شأن معين، أو اتخاذ قرارات مرتبطة بالعمل.

2. **التجارب الملهمة**

- قراءة سير العظماء، والتاريخ الإسلامي المليء بالنماذج القيادية، يغرس في الرجل أن القيادة ممكنة.
- وفي المدرسة لاحظنا تغيرات على شخصية أحد الشباب والذي كان ضعيف الشخصية، لكنه تأثر بسيرة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وبدأ يقلده حتى صار يرسم صورا ويقول هذا أقوى أم سيدنا عمر ويرسم العصا والدرة ويقول للمعلم هل تستطيع استخدام هذه؟ وقد شهد له الجميع بأنه قد تحول جذريًا.

3. **المحاسبة الذاتية**

- أن يسأل نفسه يوميًا: ماذا فعلت؟ ما القرار الذي اتخذته؟ هل كنت قائدًا أم تابعًا؟

خاتمة الفصل

إذن فالرجل النعجة ليس قدرًا محتومًا، بل حالة يمكن علاجها إذا وُجدت الإرادة وتضافرت الجهود. المعالجة تبدأ بالنفس، وتمتد إلى التربية، ثم تنضج بإعادة بناء الثقة وتحمل المسؤولية. وما إن يتحقق ذلك، يعود الرجل إلى مكانه الطبيعي قائدًا في بيته، وصاحب قرار في مجتمعه، وشريكًا حقيقيًا في نهضة الأمة.

الفصل الثالث عشر: دور المؤسسات في المواجهة

تمهيد

إذا كان علاج الرجل النعجة يبدأ من داخله، فإن البيئة المحيطة به إما أن تدعمه في مسيرة الإصلاح أو تعيده إلى دائرة العجز والاستسلام. لهذا يصبح **تكاتف المؤسسات** أمرًا حتميًا: الأسرة، المدرسة، المسجد، الإعلام، والمجتمع المدني.
فالمشكلة اجتماعية بقدر ما هي فردية، والحل لا يمكن أن يكتمل إلا بشراكة الجميع.

أولًا: دور الأسرة

1. **بناء الرجولة منذ الطفولة**

- أن تُربى الابن على تحمل المسؤوليات الصغيرة (إحضار غرض من السوق، إدارة مصروف شخصي، اتخاذ قرار بسيط).
- لنطالع هذه القصة المختصرة: أم أوكلت لابنها ذو العشر سنوات مهمة تنظيم خزانة البيت مع إخوته، وأصرت ألا تتدخل، فشعر لأول مرة بأنه "قائد صغير."

2. **التوازن بين الحماية والحرية**

- الحماية المفرطة تخرج رجلًا ضعيفًا، والحرية المطلقة تخرج رجلًا فوضويًا.
- التطبيق: منح الابن مجالًا للخطأ والتجربة، مع تصحيح هادئ من الوالدين.

3. **الحوار الأسري**

- جلسة أسبوعية يتناقش فيها الأب مع أبنائه حول القرارات اليومية.
- الهدف: تدريب الأبناء على التعبير، وتعويد الأب على دور القائد الحكيم لا الصامت المستسلم.

ثانيًا: دور المدرسة

1. **المناهج الدراسية**

- تضمين قصص تاريخية عن القادة والشجعان بدلًا من التركيز على شخصيات هامشية.
- التطبيق: مادة اللغة أو التاريخ تعرض نماذج مثل صلاح الدين، أو شخصيات علمية قيادية.

2. **الأنشطة المدرسية**

- المسرح، الكشافة، الرياضة الجماعية، كلها منصات لاكتشاف الشجاعة.

- لنطالع هذه القصة المختصرة : طالب خجول تولى دور القائد في مسرحية مدرسية، وبعدها تغير سلوكه داخل الصف.

3. **تدريب المعلمين**

- على غرس الثقة في الطلاب، وعدم إحباطهم بالسخرية.
- التطبيق: دورات تربوية للمعلمين في "بناء الشخصية القيادية."

ثالثًا: دور المسجد

1. **الخطاب الديني الواقعي**

- الإمام يشرح مفهوم القوامة كرحمة وعدل، لا كاستبداد ولا كخنوع.
- التطبيق: خطبة جمعة بعنوان *"الرجل القوّام بين الحزم والرحمة."*

2. **الأنشطة الشبابية**

- حلقات القرآن، دروس الفقه، مجالس الذكر، ينبغي أن تُدار بطريقة تعطي الشاب أدوارًا قيادية.
- مثال: تكليف أحد المراهقين بإدارة فقرة من الدرس أو الإشراف على نشاط خيري.

3. **النماذج الحية**

- أن يكون الإمام نفسه قدوة في مواقفه وشجاعته الأدبية.
- لنطالع هذه القصة المختصرة : إمام مسجد وقف في وجه مسؤول حاول منع نشاط خيري، فصار رمزًا للشجاعة في الحي.

رابعًا: دور الإعلام

1. **إعادة رسم صورة الرجل**
   - الدراما والإعلانات تكرس صورًا سلبية للرجل الضعيف أو الساخر.
   - التطبيق: إنتاج مسلسلات وأفلام تقدم شخصية الرجل القوّام العادل.
2. **برامج الواقع والشخصيات المؤثرة**
   - بدلًا من تفاهة الـ "ترندات"، يُقدَّم محتوى يظهر رجالًا ناجحين قادوا أسرهم ومجتمعهم.
   - مثال: برنامج مسابقات يعرض قصص آباء غيّروا مجتمعاتهم الصغيرة.
3. **حملات توعية موجهة**
   - حملات على مواقع التواصل بعنوان" :*كن قائدًا لا تابعًا*."
   - رسائل قصيرة، فيديوهات، صور، تسلط الضوء على قيمة اتخاذ القرار والشجاعة.

خامسًا: دور المجتمع

1. **المؤسسات الشبابية والجمعيات**
   - أنشطة تدريبية في القيادة وريادة الأعمال.
   - التطبيق: ورش بعنوان "بناء القائد الصغير"، "فن اتخاذ القرار"، موجهة للمراهقين والشباب.
2. **برامج الإرشاد الأسري**
   - مراكز استشارات أسرية تساعد الأزواج على معالجة ضعف القيادة داخل البيت.

- مثال: دورة بعنوان *"كيف تكون قائدًا لأسرتك "*تقدمها جمعيات المجتمع المدني.

3. **المبادرات التطوعية**

- تدريب الشباب على العمل الجماعي والمسؤوليات المجتمعية.
- لنطالع هذه القصة المختصرة: مبادرة شبابية لتنظيف حي شعبي، تولى قيادتها شاب كان يوصف بالتابع السلبي، فخرج منها مختلفًا.

خاتمة الفصل

إن مواجهة ظاهرة "الرجل النعجة" ليست مسؤولية الفرد وحده، بل مسؤولية المجتمع كله. الأسرة تغرس البذرة، المدرسة تصقلها، المسجد يوجهها، الإعلام يكرس صورتها، والمجتمع المدني يوفر ساحات التدريب والتجريب.
وإذا تكاملت هذه الأدوار، صار الرجل قادرًا على الخروج من عباءة الاستسلام إلى فضاء القوامة الحقّة، وهكذا نؤسس مجتمعًا متماسكًا، قادرًا على صناعة رجال يقودون أسرهم وأمتهم إلى مستقبل أفضل.

الفصل الرابع عشر: الوقاية من جيل النعاج

تمهيد

إذا كان علاج الرجل النعجة ممكنًا، فإن **الوقاية** تبقى الطريق الأضمن والأقل كلفة. فالأمة التي تربي أبناءها على الشجاعة والمبادرة لا تحتاج إلى إعادة تأهيلهم لاحقًا، بل تسير بهم نحو صناعة رجال قوامين، قادة في أسرهم ومجتمعهم.
السؤال إذن: كيف نمنع ولادة جيل جديد يكرر أخطاء الاستسلام والرضا السلبي؟

1.تنشئة الأبناء على الشجاعة والجرأة

- **البيت هو البداية** :الطفل الذي يُسمح له بالتعبير عن رأيه، وإن كان مخالفًا لرأي والديه، يكبر وهو قادر على مواجهة المواقف.
- **الموقف العملي**:
  - الأب يقول لابنه: "ما رأيك أن تختار مكان النزهة غدًا؟"
  - الأم تشجعه على إلقاء كلمة قصيرة في حفل عائلي.
- **لنطالع هذه القصة المختصرة :** طفل في الخامسة تحدى خوفه من الظلام حين طلبت منه أمه أن يحضر شيئًا من الغرفة المجاورة، فقالت له" *:الله معك يا بُني، كن شجاعًا* ".هذا التدريب الصغير يتكرر ليصنع رجلًا لا يعرف الارتجاف عند أول مواجهة.

2.تعليم قول الحق منذ الصغر

- **الصدق أولًا** :أن يُربى الطفل على أن الخطأ يُعالج بالاعتراف لا بالكذب.
- **المشهد** :في مدرسة ابتدائية، وقف تلميذ ليقول للمعلم: "أنا من كسر النافذة." فبدلًا من العقوبة القاسية، شكره المعلم أمام زملائه على صدقه، فصار نموذجًا في الفصل.

- **التطبيق الأسري** :أن يتعلم الطفل أن يقول لأبيه أو أمه "أنا لا أوافق" بأسلوب مهذب. هذا ليس خروجًا على الطاعة، بل تدريب على قول الحق دون خوف.

3.التربية على القيادة والمبادرة

- **المسؤوليات الصغيرة** :أن يُكلف الطفل بمهام أسرية مثل تنظيم مكتبة، قيادة مجموعة في رحلة، أو الإشراف على نشاط مدرسي.
- **التشجيع بدل التوبيخ** :إذا فشل في مهمته، لا نقول: "أنت لا تصلح"، بل: "تعلمت من التجربة، وستكون أفضل في المرة القادمة".
- **قصة ملهمة** :في إحدى المدارس، أُعطي تلميذ مسؤولية تنظيم طابور الصباح. في البداية ارتبك، لكنه مع التكرار أصبح أكثر ثقة، وبدأ زملاؤه يلقبونه "القائد الصغير."

4.نماذج ممكن تكرارها:

- **من السيرة النبوية** :عبد الله بن الزبير، وهو طفل، كان يخرج مع الصغار لاستقبال النبي ﷺ، فيُسأل: "أتفرّون من عمر؟" فيقول بثبات: "لا نفرّ إلا إلى رسول الله." هذا الموقف صنع قائدًا عاش حياته شجاعًا لا يعرف التردد.
- **من التاريخ الإسلامي** :محمد الفاتح، الذي تربى منذ صغره على أن يكون فاتح القسطنطينية، فنشأ قائدًا حقيقيًا حمل مسؤولية جيش وأمة.
- **من النماذج الحديثة** :شاب فقير بدأ مبادرة لتنظيف قريته، ثم قاد مشروعًا خدميًا صغيرًا، فتحول إلى ناشط مجتمعي يُحتذى به.

خاتمة الفصل

إن الوقاية من جيل النعاج تبدأ من **غرس القيم لا بعد البلوغ بل منذ المهد** .كل كلمة تشجيع، كل موقف يُسمح فيه للطفل أن يجرّب، كل قصة شجاعة نرويها له، كل نموذج حي

نضعه أمامه، هو لبنة في بناء شخصية قوية، قادرة على حمل أمانة القوامة.
وإذا صنعنا في بيوتنا ومدارسنا ومساجدنا وإعلامنا رجالًا صغارًا يعرفون الحق ويجهرون به، فإننا لا نخشى مستقبلًا يضيع بين الاستسلام والخضوع.

الفصل الخامس عشر

حين يصبح الضعف خطرًا عامًا

ليس أخطر من ضعفٍ يلبس ثوب المسؤولية.
فالضعف الفردي قد يُحتوى، وقد يُصلح، وقد يبقى أثره محدودًا في دائرة ضيقة. لكن حين يصعد الضعف إلى موقع قرار، أو يتكئ على منبر، أو يجلس خلف مكتب يوقّع مصائر الناس، فإنه لا يعود شأنًا شخصيًا... بل يتحول إلى خطرٍ عام.

الرجل النعجة في بيته يربك أسرته،
أما في موقع النفوذ، فإنه قد يربك أمة.

في هذا الفصل ننتقل من الخاص إلى العام، من أثر الضعف في الأسرة إلى أثره في المجتمع والدولة والوعي العام.

أولًا: إذا كان الرجل النعجة سياسيًا

السياسة ميدان قرارات حاسمة، لا تحتمل التردد الطويل ولا الخوف المزمن من ردود الأفعال. فإذا جلس رجلٌ ضعيف الشخصية على كرسي القرار، فإن الخطر لا يظهر فجأة، بل يتسلل تدريجيًا.

❖مظاهر الخطأ:

- تأجيل القرارات المصيرية خوفًا من الغضب الشعبي.
- مسايرة قوى الضغط على حساب المصلحة العامة.

- تقديم حلول شكلية لإرضاء الجميع بدل إصلاح جذري.
- تجنب مواجهة الفساد بدعوى "الاستقرار."

❖**النتيجة:**

- دولة بلا بوصلة واضحة.
- تضخم الفساد لأنه لم يُواجه في بدايته.
- اهتزاز الثقة بين القيادة والشعب.
- تحول القرار إلى لعبة توازنات لا مشروع رؤية.

السياسي الضعيف لا يصنع أزمة واحدة، بل يصنع بيئة أزمات.

❖**العلاج:**

- بناء ثقافة مؤسسية تُقوّي القرار ولا تعزله.
- تدريب القيادات على إدارة الأزمات لا الهروب منها.
- ترسيخ مبدأ أن المصلحة العامة مقدمة على الشعبية.
- إحاطة القائد بفريق صادق لا بطبقة مهللين.

القائد الحقيقي لا يرضي الجميع، لكنه يحمي الاتجاه الصحيح.

ثانيًا: إذا كان الرجل النعجة عالمًا و داعية

العالِم ليس مجرد ناقل معلومة، بل مرجعية أخلاقية وفكرية. فإذا ضعف موقفه، اختلط بياض الحق بباطل رمادي.

❖**مظاهر الخطأ:**

- تجنب قول الحق خشية فقدان المكانة.
- إصدار فتاوى رمادية لإرضاء أطراف متعددة.
- السكوت عن انحرافات واضحة بحجة "التهدئة."
- مسايرة الخطاب الإعلامي السائد بدل تصحيحه.

حينها يفقد الناس الثقة في المرجعية، ويبحثون عن بدائل قد تكون أشد تطرفًا أو أكثر انحرافًا.

وقد ضرب التاريخ أمثلة لعلماء ثبتوا أمام الضغوط، مثل موقف **أحمد بن حنبل** في المحنة؛ حيث لم يكن ثباته موقفًا شخصيًا، بل صيانة لعقيدة أمة.

❖**العلاج:**

- إحياء مفهوم "العالم الرسالي" لا "العالم الوظيفي."
- استقلال المؤسسات العلمية عن الضغوط السياسية والمالية.
- تعزيز التربية الإيمانية التي تجعل رضا الله فوق رضا الجمهور.
- تدريب العلماء على الخطاب الشجاع المتزن.

السكوت أحيانًا ليس حيادًا... بل مشاركة غير مباشرة في الانحراف.

ثالثًا: إذا كان الرجل النعجة تاجرًا أو رجل اقتصاد

الاقتصاد يحتاج إلى مبادرة وشجاعة محسوبة. فإذا قاده رجل يخشى المخاطرة أو ينساق خلف السوق بلا ضابط، فإن الخلل يصبح بنيويًا.

❖**مظاهر الخطأ:**

- الانسياق وراء الاحتكار أو الممارسات غير الأخلاقية خوفًا من الخسارة.
- تجنب القرارات الاستثمارية الجريئة.

- الاعتماد الكامل على مستشارين دون إشراف فعلي.
- التضحية بالقيم مقابل الربح السريع.

❖**النتيجة:**

- سوق بلا ضمير.
- اقتصاد تابع لا مبادر.
- خسائر متراكمة بسبب التردد وضعف الرؤية.

❖**العلاج:**

- ترسيخ أخلاقيات العمل والشفافية.
- تدريب رجال الأعمال على القيادة الاستراتيجية لا الإدارة الخائفة.
- تبني مفهوم "المخاطرة المحسوبة" بدل الشلل.
- بناء ثقافة مؤسسية لا تعتمد على مزاج فرد واحد.

الرجل الاقتصادي الشجاع لا يغامر بتهور، لكنه لا يشل السوق بخوفه.

رابعًا: إذا كان مثقفًا أو إعلاميًا

الإعلام يصنع الوعي، والمثقف يوجه الرأي العام. فإذا أصبح ضعيفًا أمام "الترند"، ضاع الاتجاه.

❖**مظاهر الخطأ:**

- مسايرة الرأي العام بدل تصحيحه.
- تضخيم التفاهة لأنها تجلب المتابعة.
- الانسحاب من القضايا الجوهرية.

- تجنب الملفات الحساسة خوفًا من الهجوم.

❖**النتيجة:**

- مجتمع يستهلك الضجيج بدل الفكرة.
- فقدان النخبة لدورها التوجيهي.
- انحدار الذوق العام والفكر العام معًا.

❖**العلاج:**

- تبني مشروع معرفي واضح لا مجرد حضور إعلامي.
- الجرأة في الطرح مع الحكمة في الأسلوب.
- بناء محتوى يعمق الفهم لا يسطحه.

المثقف الحقيقي يقود الوعي... لا يقوده الوعي المتقلب.

الخلاصة: حين يتسع الأثر

الرجل النعجة في موقع النفوذ لا يسبب خطأً واحدًا، بل يصنع سلسلة أخطاء متراكمة. ضعفه يتحول إلى ثقافة، وتردده يصبح عدوى، وصمته يصنع فراغًا يملؤه المتطرف أو الفاسد أو الانتهازي.

المشكلة ليست في خطأ فردي، بل في ضعفٍ مُؤسَّسٍ إذا لم يُعالج، تحول إلى نمطٍ عام.

لكن الوجه الآخر للحقيقة أكثر إشراقًا:

إذا استعاد صاحب الموقع شجاعته، وبنى قراره على وعي، وأحاط نفسه بالصدق لا بالمجاملة، فإنه يتحول من مصدر خلل إلى نقطة إصلاح.

فالضعف إذا أُدرك مبكرًا كان قابلًا للعلاج، وإن تُرك دون مواجهة... أصبح خطرًا عامًا.

وهنا تتأكد الرسالة: القوامة ليست تسلطًا، والقيادة ليست صخبًا، لكنها ثباتٌ عند المبدأ، وشجاعةٌ عند القرار، ورحمةٌ في التطبيق.

ومن هنا ننتقل إلى السؤال الأخير... هل ما نعيشه أزمة رجولة؟ أم فرصة تصحيح كبرى؟

.....

خاتمة الكتاب

الرجل النعجة: أزمة أم فرصة للتصحيح؟

حين نتأمل هذا النموذج المأزوم من الرجال، ندرك أنه ليس مجرد حالة فردية عابرة، بل هو عرضٌ لخللٍ أعمق في البناء التربوي والاجتماعي والثقافي. الرجل النعجة ليس كائنًا وُلد ضعيفًا بطبعه، بل هو نتيجة لمسارات متشابكة من التنشئة الخاطئة، وضغط الإعلام، وتراكم أزمات اقتصادية واجتماعية، واستقالة مؤسسات التربية والتقويم من أدوارها. إنه مرآة تعكس أوجاع المجتمع وارتباك بوصلته القيمية.

لكن، ورغم قسوة الصورة، يمكن أن تتحول الأزمة إلى فرصة للتصحيح. فكل انكشاف لخللٍ عميق يفتح الباب أمام المراجعة، ويوقظ الضمير الجمعي للبحث عن البدائل. "الرجل النعجة" يمكن أن يكون نداء استغاثة، يذكّر الأسرة بواجباتها في التنشئة، والمدرسة بمسؤوليتها في صناعة الشخصية المتوازنة، والإعلام بخطورته في تشكيل الأذهان، والمجتمع المدني بضرورته في ترميم الهوية.

إن **العودة إلى القوامة الحقّة** ليست عودة إلى سلطة متسلطة أو سيادة قاسية، بل رجوع إلى معنى القيادة بالمسؤولية، والرحمة الممزوجة بالحزم، والقدرة على اتخاذ القرار مع الاستعداد للتضحية في سبيل الأسرة والمجتمع. القوامة ليست امتيازًا، بل تكليفًا، وهي لا تستقيم إلا برجل قوي القلب، واضح الرؤية، متوازن العقل والروح.

وفي الختام، فإن هذه الصفحات ليست مجرد توصيف لظاهرة ولا اجترار لشكاوى، بل هي **دعوة للتحرك الإيجابي مع حركة الحياة** .دعوة للآباء والأمهات، للمدرسين والأئمة، للمثقفين

والإعلاميين، ليعيدوا بناء صورة الرجل في الوعي الجمعي: رجل قائد، رحيم، مبادر، شجاع، صاحب كلمة حق وموقف صلب.

فلنجعل من "الرجل النعجة" جرس إنذار، يدفعنا إلى إنتاج جيلٍ مختلف، لا يعرف الاستسلام، ولا يرضى بالسلبية، ولا يذوب في ثقافة القطيع، بل يسير بخطى ثابتة على طريق القوامة الحقّة، طريق النهوض بالأسرة والمجتمع والأمة.

كلمة أخيرة للقارئ العزيز 📌

أيها القارئ العزيز،

لقد رافقتنا في رحلة فكرية حاولنا فيها أن نكشف ملامح ظاهرة "الرجل النعجة"، وأن نفكك جذورها، ونرصد آثارها، ونقترح سبل علاجها ووقايتها. وأنت الآن أمام خيارين: أن تغلق هذا الكتاب مكتفيًا بما قرأت، أو أن تجعله مرآة تنظر فيها إلى نفسك وأسرتك ومجتمعك، لتسأل : **أين أقف من القوامة الحقّة؟ وأي أثر أتركه فيمن حولي؟**

اعلم أن التغيير يبدأ من قرار داخلي، من وقفة صادقة مع الذات، ومن شجاعة الاعتراف بأننا قادرون على أن نكون أفضل. لست مطالبًا بأن تكون مثاليًا، بل أن تكون رجلًا يحمل همّ القيادة بمسؤولية، ويوازن بين الرحمة والحزم، ويثبت في مواقف الحق، ولا يترك نفسه أو أسرته أو مجتمعه فريسة للضعف أو التبعية.

إن الأمة لا تنهض إلا برجال أقوياء في إرادتهم، رحماء في قلوبهم، أوفياء لرسالتهم. فكن واحدًا من هؤلاء. وابدأ من نفسك، فـ"من أصلح بيته فقد أسس لبنة في صرح الأمة."

فلعل هذا الكتاب لا يكون نهاية بحثك، بل بداية رحلة جديدة نحو بناء نفسك وأسرتك ومجتمعك، رحلة نحو الرجولة الحقّة.

عن المؤلف وكتبه

د. سعد جبر، عميد كلية الإعلام بجامعة باشن العالمية بأمريكا، ومن علماء الأزهر الشريف

خبير في ريادة الأعمال، واستشاري تطوير المشاريع الاجتماعية والإعلامية، مهتم بالشأن الأفريقي، ومستشار لعدة مؤسسات غير ربحية .

يحمل د. سعد خبرة تمتد لأكثر من 15 عامًا في العمل مع رواد الأعمال، والمؤسسات غير الربحية، وحاضنات الأعمال في العالم العربي. شارك في تأسيس عدد من المبادرات الريادية، وأشرف على برامج تدريبية وتأهيلية في مجالات الابتكار والتفكير التصميمي، والتسويق الاجتماعي، وبناء الثقة بين أصحاب المشاريع والمستثمرين.

ساهم في تدريب وتوجيه مئات الشباب على تحويل أفكارهم إلى مشاريع قابلة للتطبيق، وقاد فرقًا استشارية لبناء استراتيجيات تمويل مستدامة لمبادرات ناشئة في قطاعات التقنية والتعليم والإعلام.

يؤمن بأن الأسرة هي أساس المجتمع المترابط ومحضن الفرد المتوازن، وأن بناء المجتمع يبدأ ببناء الإنسان أولًا، ثم الأسرة، ثم يكتمل البناء .

من مؤلفات الدكتور سعد جبر

المسلسل	اسم الكتاب	نبذة عن الكتاب
1	أحاديث الحب النبوية	40حديثا عن الحب النبوي مع التخريج والشرح
2	الأربعين الخيرية	40حديثا تبدأ بكلمة "خيركم" مع التخريج والشرح
3	خواطر مسجدية "السيرة"	دروس مسجدية مختصرة من السيرة النبوية
4	خواطر مسجدية " التفسير"	دروس مسجدية في تفسير الآيات التي تتلى كثيرا في الصلوات
5	مختصر أحاديث الأدب النبوي	اختصار كتاب الأدب النبوي للدكتور فيصل البعداني يحوي 50 حديثاً
6	شرح الأربعين العلمية	شرح أربعين حديثا في فضل العلم والعلماء
7	مشكلات وحلول من حياة الرسولﷺ	استخلاص حلول للمشكلات من السيرة النبوية
8	هل يحل القرآن مشكلتي؟	خمسون مشكلة حياتية: توضيح الأسباب والحلول من القرآن
9	من أجل أن تزهر الروح	كتاب عن فلسفة البلاء والابتلاء هندسة النفس في ظل الابتلاءات
10	السبعة الكبار	تعريف مختصر بالصحابة السبعة أكثر رواية للحديث النبوي
11	الأربعين النبوية	40حديثا نبويا عن شخص النبي ﷺ
12	30خاطرة للتراويح	كلمات مختصرة في شرح آيات وأحاديث تخص شهر رمضان
13	خمسون رسالة للإمام	رسائل مختصرة تجعل من كل إمام، إمام عصره
14	لطائف وفرائد قرآنية	تأملات في عجائب مطالع السور القرآنية (في المراجعة النهائية)
15	الإعلام المفقود في التعليم	نقد وحلول لواقع التربية الإعلامية في مجال التعليم
16	الذكاء الروحي	مختصر الحياة الروحية معوقاتها ومغذياتها

المسلسل	اسم الكتاب	نبذة عن الكتاب
17	الذكاء الاصطناعي وأطفالنا	مستقبل الأبناء مع الذكاء الاصطناعي وكيف نوجههم
18	الصبر الإداري	يتحدث عن الصبر في مجال العمل والوظيفة ونقل الخبرات
19	الأسر المنتجة تمكين وإبداع	100مشروع مدروس لتيسير حياة الأسر التي تعمل وتنتج من البيت
20	حرب المخدرات	أفكار شعبية لمكافحة المخدرات والقضاء عليها في الجزائر
21	المدرب الجديد وإذابة الجليد	ألعاب وتمارين تدريبية تعاون المدربين الجدد
22	تسويق المشاريع غير الربحية	كتاب مهم جداً لتسويق المشاريع غير الربحية باحتراف
23	وداعا للبطالة	محاربة البطالة وفتح طرق مشاريع نوعية صغيرة أمام الشباب
24	دليلك إلى الدخل القليل الدائم	استدامة الدخل والحفاظ على المدخرات وتأمين المستقبل
25	مصانع الإنسان	سر التراتبية الأسرية التي تصنع القديسين والطغاة (في المراجعة)
26	25صفحة ستغير حياتك	25عادة منوعة تضمن لك خير الدنيا والآخرة وتغيرك بسهولة
27	ديون "قوافل" شعر	ديواني الشعري الأول
28	أسرار الكتابة الدرامية	كتاب لا يستغني عنه كاتب ولا مؤلف يبسط تحويل الأفكار إلى دراما
29	هل تريد أن تؤلف كتاباً ؟	نصائح من خبراء الكتابة والمؤلفين لتصبح كاتبا ومؤلفا مرموقا
30	كيف تمطر سحابة فكرك؟	كتاب عن الإبداع وكيفية تحويل الأفكار لمشاريع ومنتجات
31	التمكين والشراكة	دليل ربط المؤسسات الأفريقية بالمنظمات الدولية
32	مش قد الشيلة ؟	كتاب عن خطورة الإهمال في تحمل المسؤولية
33	حكايات مؤثرة	قصص مؤثرة مجموعة من الانترنت
34	حبات من سنبلة الفجر	المجموعة القصصية الأولى، قصص قصيرة مميزة من تأليفي
35	الرد على الشيخ الددو	رد على الشيخ الددو فيما لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم
36	خطب الحيوان الغريب	مجموعة خطب لأحد الحيوانات الغريبة وتحليلها بأسلوب فكاهي
37	بروتوكول المبادرات المجتمعية	دليل شامل لتصميم وتنفيذ مبادرات المسؤولية المجتمعية الفعالة
38	توني بلير -المندوب السامي الجديد	إعادة تشكيل الشرق الأوسط تحت غطاء الاستشارات الحديثة
39	الخرس الأسري	المشكلة والحل
40	الجزائر وحزام السافانا	دراسة جغرافية اقتصادية
41	دليلك لاستثمار عقاري ناجح	دليلك المختصر لاستثمار عقاري ناجح
42	أزمة ثقة	بين الممولين والمشاريع - كيف تكسب ثقة المستثمرين؟
43	**الرجل النعجة**	**سيميائية الاستسلام وضياع القوامة في الأسرة والمجتمع**
44	ست ستات من غير رجل	كتاب عن أغرب وأخطر أنواع النساء (في غرفة التحرير)
45	انستجرام الإمام	تحويل أقوال ابن القيم للوحات فنية رقمية للنشر على إنستغرام
46	حفلة تفكرية	الإبداع والعبقرية في توظيف قوة التفكير التشاركي
47	30 يوم حاسمة	كتاب عن إدارة المشاريع في مراحلها الأولى
48	جيل زد	كتاب عن جيل زد (في الورشة)
49	مصحفي ورحلة العودة إليه	كتاب عن العلاقة مع القرآن الكريم
50	زواج بنات النبي ﷺ	كتاب عن زواج بنات النبي ﷺ

المسلسل	اسم الكتاب	نبذة عن الكتاب
51	البوصلة	لمرحلة ما بعد طوفان الأقصى
52	سبع عجاف	تحليل شخصيات سبعة رؤساء بالمنطقة العجفاء
53	بوصلة القلوب	دليل الإمام لفهم المصلين وخلق مجتمع متآلف بالمسجد
54	رحلة المتوكلين	30 محطة تنقلنا من التواكل والكسل إلى اليقين والعمل
55	الإطار القيمي للأسرة	الدستور التربوي لسلوكيات الأبناء في الأسرة الواعية المسلمة
56	ملخص خمس كتب	خمسة كتب للتطوير والنجاح والقوة والابداع والتحكم وفهم العالم المتغير
57	الجامعة وصناعة الوعي المجتمعي	استثمار رأس المال المعرفي لإعداد قادة الوعي الجدد
58	كود التأثير	رحلتك لصناعة الأثر الحقيقي في العالم الرقمي
59	رسائل متبادلة مع جيل زد	حوار عابر للزمن مع جيل Z
60	سفر التكوين السياسي	كتاب يشرح ويقدم ويوضح دبلوم التدريب السياسي
61	دبلوم التدريب السياسي	عشر مقررات تدريبية وكتاب يشرح الدبلوم
62	وعن الرضا قالوا	كتاب عن منزلة الرضا وكيف نصل لدرجة رضي الله عنهم ورضوا عنه
63	الكرب والدعاء	أدعية تقوي المسلم في مواجهة أي كرب في هذه الحياة الصعبة
64	مسرحية دمى	مسرحية عن قصة مسرح الدمى وواقع المجتمع
65	أعشاب الجهاز الهضمي	مجموعة أعشاب تداوي مجموعة أمراض مع طرق الاستخدام
66	لماذا ننشغل بالسياسة ؟	تعريف للسياسة لماذا ؟ وكيف ؟
67	الذكاء التسويقي	فن إدارة بيانات الأسواق
68	أسرار النجاح في المشاريع الصغيرة	تأسيس وإدارة وتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة
69	التدفقات النقدية	في المشاريع الصغيرة والمتوسطة
70	الدعاة وفضائح إبستين	
71	ببساطة كيف تصنع الثروات ؟	
72	حظيرة الخنازير الغربية	
73	في بيتنا سؤال؟	كيف نسأل وكيف نجاوب أبناءنا في زمن الانفتاح ؟
74	القيادة التحويلية	بالمؤسسات غير الربحية
75	حكاية القائد البطيء	تطبيقات عملية لحل معضلة استدامة الشركات
76	عوامل نجاح وفشل مشاريع التعليم الإليكتروني – بالعالم العربي	

للتواصل وطلب أي كتاب من د. سعد جبر - الجزائر : 00213673956106 - saadjabr@gmail.com